



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلماء



رسالة
عليكم يا صابرين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

مع الدكتور السالوس في آية التطهير

مع الدكتور السالوس في آية التطهير

١٨

تأليف: علي حسيني ميلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٩	سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس في آية التطهير المجلد ١٨
٩	اشارة
٩	كلمة المؤلف ... ص: ٤
١٣	مقدمة البحث ... ص: ١٣
١٣	الأقوال في المسألة ... ص: ١٥
١٣	اشارة
١٥	ترجمة عكرمة ... ص: ١٩
١٥	اشارة
١٥	١- طعنه في الدين ... ص: ١٩
١٦	٢- كان من دعاة الخوارج ... ص: ٢٠
١٦	٣- كان كذاباً ... ص: ٢٠
١٦	٤- ترك الناس جنازته ... ص: ٢١
١٦	ترجمة مقاتل ... ص: ٢١
١٦	ترجمة ابن السائب ... ص: ٢١
١٧	ترجمة الصّحاح ... ص: ٢٢
١٨	من الصّحابة الرواة لحديث الكساء ... ص: ٢٥
١٩	من الأئمة الرواة لحديث الكساء ... ص: ٢٦
١٩	اشارة
٢٠	ولنا مع الدكتور موقفان ... ص: ٢٧
٢٠	من ألفاظ الحديث في الصحاح والمسانيد وغيرها ... ص: ٢٨
٢٠	اشارة
٣٢	ممن نصّ على صحّة الحديث ... ص: ٥٣

- روايات الطبرى ... ص: ٥٥ ٣٣
- مع الدكتور فى أخبار الطبرى ... ص: ٦١ ٣٥
- اشارة ٣٥
- الحديث الأول وكلام الدكتور حوله ... ص: ٦٢ ٣٦
- اشارة ٣٦
- ترجمة عطية العوفى ... ص: ٦٥ ٣٧
- اشارة ٣٧
- ١- عطية من التابعين ... ص: ٦٥ ٣٧
- ٢- عطية من رجال البخارى فى الأدب المفرد ... ص: ٦٦ ٣٨
- ٣- عطية من رجال أبى داود ... ص: ٦٦ ٣٨
- ٤- عطية من رجال الترمذى ... ص: ٦٧ ٣٨
- ٥- عطية من رجال ابن ماجه ... ص: ٦٧ ٣٩
- ٦- عطية من رجال أحمد فى المسند ... ص: ٦٨ ٣٩
- اشارة ٣٩
- رأى أحمد فى المسند ... ص: ٦٨ ٣٩
- آراء العلماء فى المسند ... ص: ٧٠ ٤٠
- ٧- توثيق عطية من قبل الأئمة ... ص: ٧٢ ٤١
- ٨- طعن بعضهم فى عطية بسبب تشييعه ... ص: ٧٢ ٤١
- ٩- النظر فى الطاعن وكلامه ... ص: ٧٣ ٤٢
- ١٠- رأى أحمد فى عطية ... ص: ٧٥ ٤٣
- الكلمة الأخيرة ... ص: ٧٩ ٤٥
- موقف الدكتور من قول عكرمة ... ص: ٨٢ ٤٦
- الحديث الثانى وكلام الدكتور حوله ... ص: ٨٣ ٤٧
- الحديث الثالث وكلام الدكتور حوله ... ص: ٨٤ ٤٧

- ٤٨ الحديث الرابع والعاشر ...: ص: ٨٥
- ٤٩ الحديثان الخامس والسادس ...: ص: ٨٧
- ٤٩ الحديثان السابع والثامن ...: ص: ٨٧
- ٤٩ الحديثان التاسع والحادي عشر وكلام الدكتور حولهما ...: ص: ٨٨
- ٤٩ الحديث الثاني عشر وكلام الدكتور حوله ...: ص: ٨٩
- ٤٩ اشارة
- ٥٠ ترجمة خالد بن مخلد ...: ص: ٩٠
- ٥١ ترجمة موسى بن يعقوب ...: ص: ٩٢
- ٥٢ الحديث الثالث عشر وكلام الدكتور حوله ...: ص: ٩٣
- ٥٢ اشارة
- ٥٢ ترجمة عبد الرحمن بن صالح ...: ص: ٩٤
- ٥٣ ترجمة محمد بن سليمان الأصبهاني ...: ص: ٩٧
- ٥٤ الحديث الرابع عشر وإغفال الدكتور إياه ...: ص: ٩٧
- ٥٤ الحديث الخامس عشر وإغفال الدكتور إياه ...: ص: ٩٧
- ٥٤ الحديث السادس عشر وكلام الدكتور حوله ...: ص: ٩٨
- ٥٤ اشارة
- ٥٤ ترجمة عبد الله بن عبد القدوس «...» ...: ص: ٩٨
- ٥٥ نتيجة البحث عن الروايات ...: ص: ٩٩
- ٥٥ من قال من الأئمة باختصاص الآية بالخمسة ...: ص: ١٠٠
- ٥٥ اشارة
- ٥٦ كلام الإمام الطحاوى ...: ص: ١٠١
- ٥٦ اشارة
- ٥٧ رأى الدكتور فى كلام الإمام الطحاوى ...: ص: ١٠٤
- ٥٨ سقوط الاستدلال بالسياق ...: ص: ١٠٥

- ٥٨ النظر فى رأى الدكتور فى كلامٍ للترمذى ... ص: ١٠٦
- ٥٩ استشهاد الدكتور بكلمات ابن تيميةً وابن كثيرٍ والقرطبى ... ص: ١٠٩
- ٥٩ اشارةً
- ٥٩ كلام ابن كثير ... ص: ١٠٩
- ٦٠ كلام ابن تيميةً ... ص: ١١٢
- ٦١ كلام القرطبى ... ص: ١١٣
- ٦٢ جواب شبهةً شمول الآيةً لباقى قرابةً النبى ... ص: ١١٦
- ٦٢ اشارةً
- ٦٢ ونقول مرةً أُخرى ... ص: ١١٦
- ٦٢ حاصل معنى «آيةً التطهير» على ضوء الأحاديث ... ص: ١١٨
- ٦٣ دلالةً الآيةً على العصمةً ... ص: ١٢٠
- ٦٤ ذكر الدكتور حديثين إزاءً بعلَى والزهراء ... ص: ١٢٣
- ٦٤ اشارةً
- ٦٥ مدارهما على «الزهري ...»: ص: ١٢٥
- ٦٧ تعريف مركز القائميةً باصفهان للتحريات الكمبيوتريةً

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس فى آية التطهير المجلد ١٨

إشارة

- سرشناسه : حسيني ميلانى، سيدعلى، ١٣٢٦ -
 عنوان و نام پديد آور : مع الدكتور السالوس فى آية التطهير / تاليف السيدعلى الحسينى الميلانى.
 مشخصات نشر : قم: مركز الحقايق الاسلاميه، ١٣٩١.
 مشخصات ظاهرى : ١٥٢ ص.
 فروست : اعراف الحق تعرف اهله؛ ١٨.
 شابك : ٩٧٨-٩٦٤-٢٥٠١-٧٧-٩
 وضعت فهرست نويسى : فييا
 يادداشت : عربى.
 يادداشت : چاپ دوم.
 يادداشت : چاپ قبلى: مركز الحقايق الاسلاميه، ١٤٢٩ق=١٣٨٧ (١٥٢ ص.).
 يادداشت : كتابنامه به صورت زير نويس.
 موضوع : تفاسير (سوره احزاب. آيه تطهير)
 شناسه افزوده : سالوس، على احمد
 رده بندي كنگره : ١٠٢/٦٥٤ BP/ح ٦٥٥ م ١٣٩١
 رده بندي ديويى : ٢٩٧/١٨
 شماره كتابشناسى ملي : ٢٨٧٩٧٤١

كلمة المؤلف ... ص: ٤

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»

سورة الأحزاب: ٣٣

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٥
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى
 وبعد،

فهذا بحثٌ موضوعيٌّ مع الدكتور على أحمد السالوس، الاستاذ بجامعة قطر، و عميد كلية الشريعة بها، فى رسالته التى كتبها فى «آية التطهير» جواباً لتساؤل أكثر من طالب من الشيعة عن المراد ب «أهل البيت» فى تلك الآية الكريمة ... كما ذكر فى المقدمة.
 ولقد كان الأحرى به أن ينقل عن كتب الشيعة رأيهم وطريقه استدلالهم لما ذهبوا إليه، ثم يناقش أدلتهم على ضوء الكتاب والسنة والقواعد العلميه الرصينه ... لكنه لم يفعل هذا.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٦

بل إنه لم يتعرض إلى عمده الأدلة الموجودة فى الصحاح والمسانيد المعتمدة، وإنما اقتصر على أحاديث الطبرى، وحتّى أحاديث الطبرى لم يوردها كلها، وأغفل موارد الاستدلال منها ... ثم جعل يناقش فى أسانيد البعض الذى ذكره منها ... وقد كان أهم

الأسباب فى ردّها كون الراوى شيعياً، مع أنّ كبار الأئمة كالبخارى وغيره يحتجّون بروايه من جرحه الدكتور بالتشيع، بل إنّ بعضهم مثل «خالد بن مخلد» يعدّ من كبار مشايخ البخارى...

على أنّ أعلام الحفاظ كالحافظ الذهبى والحافظ ابن حجر العسقلانى يصرّحون بأنّ التشيع لا يضرّ...
فما معنى «التشيع» عندهم؟

قال الحافظ ابن حجر: «والتشيع محيية على وتقديمه على الصحابة، فمن قدّمه على أبى بكر وعمر فهو غال فى تشييعه ويطلق عليه رافضى وإلّا فشييعى، فإن انضاف إلى ذلك السبّ أو التصريح بالبغض فغال فى الرفض، وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشدد فى الغلو» (١).

والقائلون بتقديم أمير المؤمنين على على أبى بكر وعمر - فضلاً عن عثمان - فى الصحابة والتابعين كثيرون.
فمن الصحابة من ذكرهم الحافظ ابن عبد البر القرطبى فى (الاستيعاب) حيث قال:

«وروى عن سلمان، وأبى ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبى سعيد الخدرى، وزيد بن الأرقم: أنّ على بن أبى طالب رضى الله عنه أوّل من أسلم.

(١) مقدمة فتح البارى: ٤٦٠.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٧
وفضّله هؤلاء على غيره» (١).

ومن التابعين وأتباعهم ذكر ابن قتيبة جماعةً فى كتابه (المعارف) حيث قال:

«الشيعة: الحارث الأعور، وصعصعة بن صوحان، والأصبغ بن نباتة، وعطيية العوفى، وطاووس، والأعمش، وأبو إسحاق السبيعى، وأبو صادق، وسلمة بن كهيل، والحكم بن عتيبة، وسالم بن أبى الجعد، وإبراهيم النخعى، وحبّ بن جوين، وحيب بن أبى ثابت، ومنصور بن المعتمر، وسفيان الثورى، وشعبة بن الحجاج، وفطر بن خليفة، والحسن بن صالح بن حى، وشريك، وأبو إسرائيل الملائى، ومحمد بن فضيل، ووكيع، وحميد الرواسى، وزيد بن الحباب، والفضل ابن دكين، والمسعود الأصغر، وعبيد الله بن موسى وجريير بن عبد الحميد، وعبد الله بن داود، وهشيم، وسليمان التيمى، وعوف الأعرابى، وجعفر الضبعى، ويحيى بن سعيد القطان، وابن لهيعة، وهشام بن عمّار، والمغيرة صاحب إبراهيم، ومعروف بن خزبوذ، وعبد الرزاق، ومعمّر، وعلى بن الجعد» (٢).

ومن العلماء والمحدّثين فى القرون اللاحقة من الشيعة من لا يحصى عددهم إلّا الله...

وقد اضطرب القوم واختلف موقفهم تجاه هؤلاء الرواة من الصحابة والتابعين وتابعيهم... ولننقل عبارة الحافظ ابن حجر فإنه قال:
«فقد اختلف أهل السنة فى قبول حديث من هذا سبيله، إذا كان معروفاً بالتحزّز من الكذب، مشهوراً بالسلامة من خوارم المروءة، موصوفاً بالديانة»

(١) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ٣/ ١٠٩٠.

(٢) المعارف: ٣٤١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٨

والعبادة. فقيل: يقبل مطلقاً، وقيل: يردّ مطلقاً، والثالث التفصيل بين أن يكون داعيةً لبدعته أو غير داعية، فيقبل غير الداعية ويردّ حديث الداعية. وهذا المذهب هو الأعدل، وصارت إليه طوائف من الأئمة، وادعى ابن حبان إجماع أهل النقل عليه، لكن فى دعوى ذلك نظر. ثم اختلف القائلون بهذا التفصيل، فبعضهم أطلق ذلك، وبعضهم زاده تفصيلاً فقال: إنّ اشمتمت رواية غير الداعية على ما يشيد

بدعته ويزينه ويحسنه ظاهراً فلا تقبل، وإن لم تشتمل فتقبل، وطرد بعضهم هذا التفصيل بعينه فى عكسه فى حق الداعية فقال: إن اشتملت روايته على ما يرد بدعته قبل وإلاً فلا. وعلى هذا إذا اشتملت رواية المبتدع سواء كان داعية أم لم يكن على ما لا تعلق له بدعته أصلاً هل ترد مطلقاً أو تقبل مطلقاً؟ مال أبو الفتح القشيري إلى تفصيل آخر فيه فقال: إن وافقه غيره فلا يلتفت إليه هو إخماداً لبدعته وإطفاءً لناره، وإن لم يوافقه أحد ولم يوجد ذلك الحديث إلا عنده - مع ما وصفنا من صدقه وتحززه عن الكذب واشتهاره بالدين وعدم تعلق ذلك الحديث بدعته - فينبغي أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنة على مصلحة إهانته وإطفاء بدعته، والله أعلم» (١).

أقول:

فالتشيع لا يضر بالوثاقة ولا يمنع من الاعتماد، وهذا ما نص عليه الحافظ ابن حجر فى غير موضع، ففى كلامه حول «خالد بن مخلد القطوانى الكوفى»

(١) مقدمة فتح البارى: ٣٨٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٩

قال:

«خ م ت س ق - خالد بن مخلد القطوانى الكوفى أبو الهيثم، من كبار شيوخ البخارى، روى عنه وروى عن واحد عنه، قال العجلي: ثقة وفيه تشيع. وقال ابن سعد: كان متشيعاً مفرطاً. وقال صالح جزرة: ثقة إلا أنه يتشيع. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. قلت: أما التشيع فقد قدّمنا أنه - إذا كان ثبت الأخذ والأداء - لا يضره، سيما ولم يكن داعية إلى رأيه» (١).

بل الرفض غير مضر ... قال الحافظ ابن حجر:

«خ م ت ق - عبيد بن يعقوب الرواجنى الكوفى أبو سعيد، رافضى مشهور، إلا أنه كان صدوقاً، وثقه أبو حاتم، وقال الحاكم: كان ابن خزيمة إذا حدّث عنه يقول: حدّثنا الثقة فى روايته المتهم فى رأيه عباد بن يعقوب، وقال ابن حبان: كان رافضياً داعية، وقال صالح بن محمد، كان يشتم عثمان رضى الله عنه. قلت: روى عنه البخارى فى كتاب التوحيد حديثاً واحداً مقروناً وهو حديث ابن مسعود: أى العمل أفضل؟. وله عند البخارى طريق أخرى من رواية غيره» (٢).

وقال الحافظ الذهبى فى «أبان بن تغلب»:

«أبان بن تغلب [م، عو] الكوفى، شيعى جلد، لكنّه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته. وقد وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن

(١) مقدمة فتح البارى: ٣٩٨.

(٢) مقدمة فتح البارى: ٤١٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٠

عدى وقال: كان غالباً فى التشيع. وقال السعدى: زائع مجاهر.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، وحدّ الثقة العدالة والإتقان؟

فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟

وجوابه: إن البدعة على ضربين، فبدعة صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحزق، فهذا كثير فى التابعين وتابعيهم مع الدين

والورع والصدق.

فلو ردّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة «... ١».

لكنّ بعض المتعصّبين يقدحون فى الرجل إذا كان شيعياً ويكرهون الرواية عنه، ويعتبرون عنه بعبارة شنيعة، بل حتى وإن كان من الصحابة، مع أنّ المشهور بينهم- بل ادعى عليه الإجماع- عدالة الصحابة أجمعين، وإليك نموذجاً من ذلك:

قال الحافظ ابن حجر: «ع- عامر بن وائله أبو الطفيل الليثى المكي، أثبت مسلم وغيره له الصحبة- وقال أبو علي ابن السكن: روى عنه رؤيته لرسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم من وجوه ثابتة، ولم يرو عنه من وجه ثابت سماعه. وروى البخارى فى التاريخ الأوسط عنه أنه قال: أدركت ثمان سنين من حياة النبي صلى الله عليه [وآله وسلّم. وقال ابن عدى: له صحبة، وكان الخوارج يرمونه باتّصاله بعلى وقوله بفضله وفضل أهل بيته، وليس بحديثه بأس. وقال ابن المدينى: قلت لجرير: أكان مغيرة يكره الرواية عن أبى الطفيل؟ قال: نعم. وقال: صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: مكي ثقة. وكذا قال ابن سعد وزاد: كان متشيعاً. قلت: أساء أبو محمّد ابن حزم فضّعف

(١) ميزان الاعتدال ٥/ ١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١١

أحاديث أبى الطفيل وقال: كان صاحب راية المختار الكذاب.

وأبو الطفيل صحابى لا شكّ فيه، ولا يؤثّر فيه قول أحدٍ ولا سيّما بالعصبيّة والهوى. ولم أر له فى صحيح البخارى سوى موضعٍ واحدٍ فى العلم، رواه عن على، وعنه معروف بن خربوذ. وروى له الباقون «١».

أضف إلى هذا تصريحهم بعدم قبول جرح من بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف فى الاعتقاد: قال الحافظ: «وممن ينبغى أن يتوقّف فى قبول قوله فى الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف فى الاعتقاد. فإنّ الحاذق إذا تأمّل ثلّب أبى اسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب، وذلك لشدة انحرافه فى النصب وشهرة أهلها بالتشيع «... ٢».

على أنّه إذا كان المطلوب فى الراوى للاعتماد عليه كونه متفقاً على تعديله...

فهذا فى الرواة نادر جدّاً، إذ لم يسلم أحد من الثلب والطعن لسبب من الأسباب ... حتى البخارى صاحب الصحيح ... فقد أورده الحافظ الذهبي فى كتابه فى (الضعفاء والمتروكين) وقال: «تركه أبو زرعة وأبو حاتم من أجل مسألة اللفظ» «٣». وهذا ما أثار غضب الآخرين كالسبكي حيث قال بعد نقله:

«فيا لله والمسلمين: أيجوز لأحد أن يقول البخارى متروك، وهو حامل لواء الصناعات، ومقدّم أهل السنّة والجماعة» «٤».

وبعد ... فقدنا قشت ما جاء فى رسالة الدكتور على ضوء الكتاب و السنّة و آراء

(١) مقدمة فتح البارى: ٤١٠.

(٢) لسان الميزان ١٦/ ١.

(٣) المغنى فى الضعفاء ٥٥٧/ ٢.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ١٢/ ٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٢

أئمة الحديث والتفسير والجرح والتعديل ... سائلنا المولى العلى القدير أن يوفّقنا لمعرفة الحق واتّباعه، وأن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

المؤلف

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٣

مقدمة البحث ... ص: ١٣

يقول الدكتور:

«قال تعالى «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ * ... فهذه الآيات الخمس فى نساء النبى كما يبدو، ولكنَّ جدلاً كثيراً دار حول عجز الآية الثالثة والثلاثين:

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وهذا الجزء يطلق عليه اسم آية التطهير.

ويرى إخواننا الشيعة الجعفرية الاثنا عشرية أن عجز الآية لا صلته له بما قبله ولا بما بعده، وإنما هو خاص بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم والسيدة فاطمة الزهراء وعلى بن أبى طالب وابنيهما الحسن والحسين - رضى الله تعالى عنهم جميعاً - وأنه يدل على عصمتهم، ومن ثمَّ يستدلون به على مذهبهم فى الإمامة.

فاستدلّاهم يبنين على نقاط ثلاث هى:

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٤

تحديد المراد بأهل البيت فى الآية الكريمة.

ثم دلالة الآية على عصمتهم.

وأخيراً التلازم بين العصمة والإمامة.

وقد ذهبوا إلى أن المراد بأهل البيت هم هؤلاء الخمسة فقط مستدلين بشيئين:

الأول: الخطاب فى قوله تعالى: «عَنْكُمْ» و «يُطَهَّرْكُمْ» بالجمع المذكور، يدل - كما يقولون - على أن الآية الشريفة فى حق غير زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلا فسياق الآيات يقتضى التعبير بـ «الجمع المؤنث، أى: عنكن، ويظهر كن».

فالعُدول عنهما إلى الخطاب بالجمع المذكور يشهد بأن المراد من أهل البيت غير الزوجات.

الثانى: أخبار تدل على أنها فى الخمسة الأطهار».

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٥

الأقوال فى المسألة ... ص: ١٥

إشارة

أقول:

الذى يظهر من الأخبار والآثار وكلمات الأعلام عدم الخلاف بين رجال صدر الاسلام من الصحابة وغيرهم فى اختصاص آية التطهير بالنبى وبضعته ووصيه وسبطيه عليه وعليهم الصلاة والسلام ...

أمّا الأخبار فسنذكر طائفة منها.

وأما الآثار فيكفيها منها قول عكرمة البربرى: «ليس بالذى تذهبون إليه، إنما هو نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم» «١ ...» فإنه يفيد بكلّ وضوح أن ذلك كان هو الرأى السائد بين المسلمين، كما أن قوله هذا - كندائه فى الأسواق بنزول الآية فى زوجات النبى «٢»،

وقوله: من شاء باهلتها أنها نزلت فى نساء

(١) الدر المنثور ٥ / ١٩٨.

(٢) تفسير الطبري ٧ / ٢٢، ابن كثير ٣ / ٤١٥، أسباب النزول: ٢٦٨.

سلسلة أعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٦
النبى خاصة «١» - يفيد أن عكرمة هو الذى أبدى هذا القول.

وأما كلمات أعلام الحديث والتفسير فيكفينا منها قول الحافظ ابن الجوزى «٢»:

«وفى المراد ب (أهل البيت ها هنا ثلاثة أقوال:

أحدها: انهم نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهنّ فى بيته. رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس. وبه قال عكرمة وأبن السائب ومقاتل. ويؤكد هذا القول أن ما قبله وما بعده متعلق بأزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أرباب هذا القول اعتراض وهو: إن جمع المؤنث بالنون، فكيف قيل (عنكم) و (يطهركم)؟

فالجواب: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهنّ، فغلب المذكر.

والثانى: إنّه خاص فى: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين. قاله أبو سعيد الخدرى. وروى عن: أنس وعائشة وأم سلمة نحو ذلك.

والثالث: إنهم أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأزواجه. قاله الضحّاك «٣».

(١) الدر المنثور ٥ / ١٩٨، ابن كثير ٣ / ٤١٥.

(٢) هو الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى الحنبلى البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧، له مؤلفات كثيرة فى علوم شتى وقد اعتمد عليه «الدكتور» فى بحوثه.

(٣) زاد المسير فى علم التفسير ٦ / ٣٨١ - ٣٨٢.

سلسلة أعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٧
أقول:

ومن هذا الكلام نفهم:

١- إن هذه الأقوال هى فى المراد من «أهل البيت» (هاهنا).

٢- إن القول باختصاص الآية بالخمس الطاهرة لا يختص بالشيعة الامامية.

٣- إن زوجات النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنفسهن من القائلين بالاختصاص.

٤- إن القولين الأول والثالث لم يقل بهما أحد من الصحابة، أما الثالث فهو للضحّاك فقط. - كما قال - وأما الأول فلم ينسب إلى أحدٍ منهم سوى ابن عباس، وهذا ممّا لم يصح عنه، بل ستعلم أنه من القائلين بالاختصاص.

٥- إن عمدة القائلين بالأول هو: عكرمة البربرى. وقد قدّمنا ما كان يقوله فى هذه الآية ويصرّ عليه إلى حدّ المبالغة!! بل إن الطبرى لم

ينسب القول الأول إلّا إليه ... فإنّه قال: «واختلف أهل التأويل فى الذين عنوا بقوله (أهل البيت) فقال بعضهم عنى به: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين - رضوان الله عليهم. ذكر من قال ذلك» فروى بأسانيد القبول بذلك عن: أبى

سعيد الخدرى، وعائشة، وأنس، وأبى الحمراء، وأم سلمة، وعلى بن الحسين السجاد عليه السلام وغيرهم «١» ثم قال: «وقال آخرون: بل عنى أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ذكر من قال

(١) سندكر رواياته بالتفصيل.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٨

ذلك: حدثنا ابن حميد قال: ثنا يحيى بن واضح قال: ثنا الأصبغ، عن علقمة قال: كان عكرمة ينادى فى السوق: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال: نزلت فى نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم خاصة» (١).

فهو لا يروى القول الآخر إلا عن عكرمة، كما أن عكرمة لا يرويه عن أحد من الصحابة وإنما هو قول من عنده.

٦- إن الاعتراض على القول الأول- من الأقوال الثلاثة التى ذكرها ابن الجوزى- بمجىء (عنكم) و (يطهركم) دون (عنكن) و (يطهركن) اعتراض وارد حتى عند مثل ابن الجوزى- ولا بد له من جواب مقبول، فإن ما أتى به ابن الجوزى تمحل واضح وتعريف بين، ولقد كان هذا الاعتراض هو الوجه- بالاضافة إلى الأحاديث- فى سقوط قول عكرمة، عند غير واحد من أعلام القوم، كالحافظ أبى حيان الأندلسى، فإنه بعد أن ذكر قول عكرمة ومن تبعه قال: «ليس بجيد، إذ لو كان كما قالوا لكان التركيب عنكن ويطهركن، وإن كان هذا القول مروياً عن ابن عباس فلعله لا يصح عنه» (٢).

وإنى لأتعب ممن يتبع عكرمة فى القول باختصاص الآية بالأزواج، أو يتبع الضحاك فى القول بنزولها فيهن وفى أهل البيت، لأنهم يدعون للأزواج ما لا يدعيه لأنفسهن (٣)!

(١) تفسير الطبرى ٧/٢٢.

(٢) البحر المحيط ٧/٢٣١.

(٣) ونظير هذا: القول بعدالة الصحابة أجمعين، فإن الصحابة أنفسهم لم يكونوا يرون هذا، كما دلت عليه أقوالهم وأفعالهم.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٩

على أن عكرمة ومن قال بقوله، وكذا الضحاك إن صح ما نسب إليه ابن الجوزى ... لا يصلحون لأن يتبعهم أحد فى أقوالهم، لما جاء بتراجمهم فى كتب الرجال:

ترجمة عكرمة ... ص: ١٩

إشارة

فإن «عكرمة البربرى» من أشهر الزنادقة الذين وضعوا الأحاديث الكثيرة للظعن فى الإسلام! وإليك طرفاً من تراجمه فى الكتب المعتمدة المشهورة (١):

١- طعنه فى الدين ... ص: ١٩

لقد ذكروا أن هذا الرجل كان طاعناً فى الإسلام، مستهزئاً بالدين، من أعلام الضلالة ودعاة السوء.

فقد نقلوا عنه أنه قال: إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به!

وقال فى وقت الموسم: وددت أنى اليوم بالموسم ويدي حربة فأعرض بها من شهد الموسم يميناً وشمالاً!

وأنه وقف على باب مسجد النبى وقال: ما فيه إلا كافر!

وذكروا أنه كان لا يصلى، وأنه كان فى يده خاتم من الذهب، وأنه كان يلعب

(١) طبقات ابن سعد ٢٨٧/٥، الضعفاء الكبير ٣٧٣/٣، تهذيب الكمال ٢٠/٢٦٤، وفيات الأعيان ١/٣١٩، ميزان الاعتدال ٣/٩٣، المغنى في الضعفاء ٢/٨٤، سير أعلام النبلاء ٥/٩، تهذيب التهذيب ٧/٢٦٣-٢٧٣. سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٢٠ بالتردد، وأنه كان يستمع الغناء!

٢- كان من دعاة الخوارج ...: ص: ٢٠

وإنه إنما أخذ أهل أفريقية رأى الصفرية- وهم من غلاة الخوارج- منه، وقد ذكروا أنه نحل ذلك الرأي إلى ابن عباس! وعن يحيى بن معين: إنما لم يذكر مالك عكرمه، لأن عكرمه كان ينتحل رأى الصفرية. وقال الذهبي: قد تكلم الناس في عكرمه، لأنه كان يرى رأى الخوارج.

٣- كان كذاباً ...: ص: ٢٠

كذب على سيده ابن عباس حتى أوثقه علي بن عبد الله بن عباس على باب كنيف الدار. فقيل له: أتفعلون هذا بمولاكم؟! قال: إن هذا يكذب على أبي. وعن سعيد بن المسيب، أنه قال لمولاه: يا برد، إياك أن تكذب علي كما يكذب عكرمه على ابن عباس. وعن ابن عمر، أنه قال لمولاه: اتق الله، ويحك يا نافع، لا تكذب علي كما كذب عكرمه على ابن عباس. وعن القاسم: إن عكرمه كذاب. وعن ابن سيرين ويحيى بن معين ومالك: كذاب. وعن ابن ذويب: كان غير ثقة. سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٢١ وحرّم مالك الرواية عنه. وأعرض عنه مسلم بن الحجاج. وقال محمد بن سعد: ليس يُحتجّ بحديثه.

٤- ترك الناس جنازته ...: ص: ٢١

ولهذه الأمور وغيرها ترك الناس جنازته؛ قيل: فما حمله أحد، حتى اکتروا له أربعة رجال من السودان.

ترجمة مقاتل ...: ص: ٢١

ومقاتل حاله كحال عكرمه، فقد أدرجه كل من: الدار قطنی، والعقيلي، وابن الجوزي، والذهبي في (الضعفاء ...) وتكفينا كلمة الذهبي: «أجمعوا على تركه» (١).

ترجمة ابن السائب ...: ص: ٢١

وعزا ابن الجوزي القول باختصاص الآية بالأزواج إلى «ابن السائب» وهو: «محمّد بن السائب الكلبي». لكن القرطبي نسب اليه القول باختصاصها بالخمس الأَطهار، كما سيأتي في عبارته ... وهذا هو الصحيح.

وستقف على ترجمة الكلبي ضمن الكلام على ترجمة عطية العوفى.

(١) سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٠١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٢٢

ترجمة الضحاك ... ص: ٢٢

وأما القول الآخر فقد عراه ابن الجوزى إلى الضحاك بن مزاحم فقط:

وهذا الرجل أدرجه ابن الجوزى نفسه كالعقبلى فى (الضعفاء) وتبعهما الذهبى فأدرجه فى «المغنى فى الضعفاء ...» ونفوا أن يكون لقي ابن عباس، بل ذكر بعضهم أنه لم يشافه أحداً من أصحاب رسول الله، وعن يحيى بن سعيد: كان الضحاك عندنا ضعيفاً.

قالوا: وكانت أمه حاملاً به سنتين! «١».

إذن ... فالأصل فى القول باختصاص الآية بأزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو «عكرمة» وقد عرفناه، وعرفنا «ابن السائب» و «مقاتل» معه.

والأصل فى القول بأنها نازلة فى الخمسة الطاهرة والأزواج - كما ذكر ابن الجوزى - هو «الضحاك» وقد عرفناه ... لكن سترى فى روايات السيوطى، أن الضحاك حدث عن النبى أنه كان يقول: «نحن أهل بيت طهرهم الله، نحن شجرة النبوة وموضع الرسالة و ...» ومن المعلوم أن الأزواج لسن من شجرة النبوة ... وهذا مما يورث الشك فى أصل وجود قائل بهذا القول بين القدماء، وأنه قول التجأ اليه بعض علماء القوم فى القرون المتأخرة، لإخراج الآية عن الاختصاص بالطاهرة!!
أما الأزواج أنفسهم ... وأعلام الصحابة ... فيقولون باختصاصها بالخمسة.

(١) تهذيب الكمال ١٣ / ٢٩١، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٥، المغنى فى الضعفاء ١ / ٣١٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٢٣

فظهر ما فى قول الدكتور: «يرى إخواننا الشيعة الجعفرية الاثنا عشرية ...»

من الإشكال ... فإن الشيعة الجعفرية الاثني عشرية تستدل هنا - بالاضافة إلى أدلتها الخاصة - بالأحاديث الواردة فى كتب السنة بالطرق الصحيحة عن الأزواج والصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سنرى

ومما ذكرنا يظهر ما فى قوله بعد ذلك: «وبالرجوع إلى كتاب الله تعالى نجد قوله «قالوا أَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» (١) وهذا خطاب لامرأة إبراهيم عليه السلام. وقوله تعالى «فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ...» (٢) ومعلوم أن موسى سار بزوجه ابنة شبيب عليهم السلام. وقوله سبحانه: «وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ* فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ» (٣) وقوله عز وجل ...

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التى تبين أن الاستعمال القرآنى لا يمنع أن يكون المراد ب (أهل البيت) فى الآية الكريمة نساء النبى ...

واحتج طائفة من العلماء على أن (الآل) هم (الأزواج) و (الذرية) بما روى عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما سئل: كيف نصلى عليك؟

فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم ...

(١)

سورة هود: ٧٣.

(٢) سورة القصص: ٢٩.

(٣) سورة القصص: ١٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٢٤

وكذلك بما روى عنه صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال: من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللهم صلّ على محمّد النبي وأزواجه أمّهات المؤمنين وذريته وأهل بيته، كما صلّيت على آل ابراهيم، انك حميد مجيد». فإننا نقول:

إنّ هذا الذي ذكره كلّ خارج عن البحث - بغضّ النظر عمّا هنالك من المناقشة «١» - لأنّ الكلام في المراد من «أهل البيت» في نصوص «آية التطهير» ومن هنا يقول الطبري بتفسير الآية: «واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله: (أهل البيت) ...» وقال ابن الجوزي: «وفي المراد ب (أهل البيت) ها هنا ثلاثة أقوال».

وكأنّ الدكتور ملتفت إلى أن ما ذكره إلى الآن لا ربط له بما نحن فيه، ولذا يقول:

«ولكنّ سواء أشملتهم الآية الكريمة أم لم تشملهم، فإنّ تخصيص المراد بالخمسة لا يكون إلّا إذا بين الرسول صلى الله عليه [وآله وسلم] ذلك. فلننظر - إذن - في الأخبار».

(١)

ومن ذلك أن في المسند ٦/ ٢٩٦: أنّه صلى الله عليه وسلم بعد أن ألقى عليهم الكساء وضع يده عليهم ثم قال: «اللهم إنّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وعلى آل محمّد إنك حميد مجيد» وسيأتي نصّه الكامل.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٢٥

أقول:

ليته قال هذا من أوّل الأمر! بل كان ينبغي له - وقد نسب القول بالاختصاص بالخمسة إلى الشيعة الإمامية الجعفرية فحسب - أن يورد أدلّتهم بالتفصيل عن كتبهم ويتكلّم عليها، لا أن يكتفى بالإحالة إليها:

إذن ... فالمهم تحديد المراد من «أهل البيت» في هذه الآية المباركة من بيان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الجميع أن يقبلوا ذلك «ويسلموا تسليماً...»

من الصحابة الرواة لحديث الكساء ... ص: ٢٥

ولقد بين وعين عليه الصلاة والسلام المراد، قولاً وفعلاً، في حديث الكساء، وجاء ذلك في رواية كبار الائمة وأعلام الحديث، عن عشرات من الصحابة، منهم:

١- الامام أبو محمّد الحسن السبط الاكبر عليه السلام.

٢- عائشة بنت أبي بكر.

٣- أمّ سلمة زوجة رسول الله.

٤- عبد الله بن العباس.

- ٥- سعد بن أبى وقاص.
 - ٦- أبو الدرداء.
 - ٧- أنس بن مالك.
 - ٨- أبو سعيد الخدرى.
 - ٩- وائل بن الأسقع.
- سلسلة أعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٢٦
- ١٠- جابر بن عبد الله الأنصارى.
 - ١١- زيد بن أرقم.
 - ١٢- عمر بن أبى سلمة.
 - ١٣- ثوبان مولى رسول الله.
 - ١٤- أبو الحمراء.
 - ١٥- معقل بن يسار.

من الأئمة الرواة لحديث الكساء ...: ص: ٢٦

إشارة

- ونكتفى بذكر أشهر المشاهير منهم:
- ١- أحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١.
 - ٢- عبد بن حميد الكششى، المتوفى سنة ٢٤٩.
 - ٣- مسلم بن الحجاج، صاحب الصحيح، المتوفى سنة ٢٦١.
 - ٤- أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى، المتوفى سنة ٢٧٧.
 - ٥- أحمد بن عبد الخالق البزار، المتوفى سنة ٢٩٢.
 - ٦- محمد بن عيسى الترمذى، المتوفى سنة ٢٩٧.
 - ٧- أحمد بن شعيب النسائى، المتوفى سنة ٣٠٣.
 - ٨- أبو عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى، المتوفى سنة.
 - ٩- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، المتوفى سنة ٣١٠.
 - ١٠- عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازى، الشهير بابن أبى حاتم، المتوفى سنة ٣٢٧.
 - ١١- سليمان بن أحمد الطبرانى، المتوفى سنة ٣٦٠.
- سلسلة أعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٢٧
- ١٢- أبو عبد الله الحاكم النيسابورى، المتوفى سنة ٤٠٥.
 - ١٣- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى، المتوفى سنة ٤٣٠.
 - ١٤- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، المتوفى سنة ٤٥٨.
 - ١٥- أبو بكر أحمد بن على، المعروف بالخطيب البغدادى، المتوفى سنة ٤٦٣.

- ١٦- أبوالسعادات المبارك بن محمد، المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٠٦.
 ١٧- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨.
 ١٨- جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، المتوفى سنة ٩١١.
 وستقف على أسامى غير هؤلاء من الرواة لهذا الحديث الشريف عندما نورد نصوص طائفة من الأحاديث.
 فلننظر - إذن - فى الأخبار ...

ولنا مع الدكتور موقفان ...: ص: ٢٧

الأول: إنه اقتصر فى بحثه على أحاديث الطبرى فى تفسيره، وجعل يناقش فى أسانيدها، وأغفل الأحاديث الكثيرة الواردة فى الصحاح والسنن والمسانيد، مع أن متقضى القاعدة والإنصاف هو الرجوع إلى تلك الكتب فى مثل هذا البحث والتحقيق فى أسانيدها وفقهها، لا إغفالها وكأنها غير موجودة، عدا رواية أو روايتين.
 الموقف الثانى: إنه ناقش فى أسانيد تفسير الطبرى، فهل إنه ذكر جميع الأسانيد الموجودة فيه؟ وهل إن مناقشاته فى الأسانيد صحيحة؟
 فلنذكر - إذن - طائفة من ألفاظ الحديث فى الصحاح وغيرها:
 سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٢٨

من ألفاظ الحديث فى الصحاح والمسانيد وغيرها ... ص: ٢٨

إشارة

وهذه نبذة من ألفاظ الحديث بأسانيدها «١»:
 فى المسند: «حدّثنا عبد الله، حدّثنى أبى، ثنا عبد الله بن نمير، قال: ثنا بعد الملك - يعنى ابن أبى سليمان -، عن عطاء بن أبى رباح، قال: حدّثنى من سمع أم سلمة تذكر أن النبى كان فى بيتها، فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعى زوجك وابنيك.
 قالت: فجاء عليّ والحسين والحسن، فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبرى.

(١) نعم، هذه نبذة من الروايات، إذ لم نورد كل ما فى المسند أو المستدرک أو غيرهما ولا ما فى كثير من المصادر المعتمدة فى التفسير والحديث وتراجم الصحابة وغيرها.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٢٩

قالت: وأنا أصلى فى الحجرة، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».
 قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قالت: فأدخلت رأسى البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟

قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير.

قال معبد الملك: وحدّثنى أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء.

قال عبد الملك: وحدّثنى داود بن أبى عوف الجحّاف، عن «١» حوشب، عن أم سلمة بمثله سواء «٢».

وفى المسند: «حدّثنا عبد الله، حدّثنى أبى، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا على بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: اثينى بزوجك وابنيك؛ فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً فدياً. قال: ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إنّ هؤلاء آل محمّد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وعلى آل محمّد إنّك حميد مجيد.

قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجدبه من يدي وقال: إنّك على خير» (٣).

(١)

كذا.

(٢) مسند أحمد ٦ / ٢٩٢.

(٣) مسند أحمد ٦ / ٣٢٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٣٠

وفى المسند: «حدّثنا عبد الله، حدّثنى أبى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال: إننى لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس، إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلونا هؤلاء. قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم.

قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال: فاندثوا فتحدّثوا، فلا ندرى ما قالوا.

قال: فجاء يفض ثوبه ويقول: أفّ وتفّ، وقعوا فى رجل له عشر، وقعوا فى رجل قال له النبى صلى الله عليه وسلم - فذكر مناقب لعلى، منها: - «وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه فوضعه على على وفاطمة وحسن وحسين فقال: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» (١)».

وفى صحيح مسلم: «حدّثنا أبو بكر ابن أبى شيبه ومحمّد بن عبد الله بن نمير - واللفظ لأبى بكر -، قال: حدّثنا محمّد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب ابن شيبه، عن صفية بنت شيبه، قالت: قالت عائشة: خرج النبى غداً وعليه مرط مرّجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» (٢)».

وفى صحيح الترمذى: «حدّثنا قتيبة، حدّثنا محمّد بن سليمان ابن

(١) مسند أحمد ١ / ٣٣٠.

(٢) صحيح مسلم ٧ / ١٣٠.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٣١

الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبى رباح، عن عمر بن أبى سلمة - ربيب النبى صلى الله عليه وآله وسلم - قال: لما نزلت هذه الآية على النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» فى بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّهم بكساء، وعلى خلف ظهره، فجلّهم بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً. قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبى الله؟

قال: أنت على مكانك. وأنت على خير.

قال: هذا حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبى سلمة».

«حَدَّثَنَا عَبْدُ بَنِ حَمِيدٍ، حَدَّثَنَا عَفَانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ: الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. انما نعرفه من حديث حماد ابن سلمة.

قال: وفى الباب عن: أبى الحمراء، ومعقل بن يسار، وأم سلمة» (١).

«حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَمْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ - رَيْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

(١) صحيح الترمذى ٣٢٧/٥ - ٣٢٨. كتاب تفسير القرآن.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٣٢

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فِى بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ، فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ، فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ.

قال: وفى الباب عن: أم سلمة، ومعقل بن يسار، وأبى الحمراء، وأنس.

قال: وهذا حديث غريب من هذا الوجه» (١).

«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ شَهْرٍ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَلَّلَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى فَاطِمَةَ كِسَاءً ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. فَقَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ.

قال: هذا حديث حسن، وهو أحسن شيء روى فى هذا الباب.

وفى الباب عن: عمر بن أبى سلمة، وأنس بن مالك، وأبى الحمراء، ومعقل ابن يسار، وعائشة» (٢).

وفى جامع الأصول: «٦٦٨٩ ت، أم سلمة - رضى الله عنها - قالت: إنَّ هذه الآية نزلت فى بيتى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» قالت: وأنا جالسة عند الباب فقلت: يا رسول الله، أأست

(١) صحيح الترمذى ٦٢١/٥ كتاب المناقب.

(٢) صحيح الترمذى ٦٥٦/٥ كتاب المناقب.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٣٣

من أهل البيت؟ فقال: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ.

قالت: وفى البيت: رسول الله وعلی و فاطمة وحسن وحسين، فجللتهم بكسائه وقال: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.

وفى رواية: إِنَّ النَّبِيَّ جَلَّلَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى فَاطِمَةَ، ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، أَذْهِبْ الرِّجْسَ عَنْهُمْ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ.

أخرج الترمذى الرواية الأخيرة، والأولى ذكرها رزين.

٦٦٩٠ ت، عمر بن أبى سلمه، قال: نزلت هذه الآيه على النبى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فى بيت أم سلمه، فدعا النبى فاطمه وحسنًا وحسينًا، فجللهم بكساءٍ وعلى خلف ظهره، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قالت أم سلمه: وأنا معهم يا نبى الله؟

قال: أنت على مكانك، وأنت على خير.

أخرجه الترمذى.

٦٦٩١ ت، أنس بن مالك، إن رسول الله كان يمر بباب فاطمه إذا خرج إلى الصلاة حين نزلت هذه الآيه، قريباً من ستته أشهر، يقول: الصلاة أهل البيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». أخرجه الترمذى.

٦٦٩٢ م، عائشه - رضى الله عنها - قالت: خرج النبى صلى الله عليه وسلم

سلسله اعراف الحق تعرف اهلهم، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٣٤

وعليه مرط مرجل أسود، فجاءه الحسن فأدخله، ثم جاءه الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ» الآيه.

أخرجه مسلم «١».

وفى الخصائص: «أخبرنا محمد بن المثنى قال: أخبرنا أبو بكر الحنفى، قال:

حدثنا بكير بن مسمار، قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعد بن أبى وقاص: ما يمنعك أن تسب ابن أبى طالب؟

قال: لا أسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن يكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم:

لا أسبه ما ذكرت حين نزل الوحي عليه، فأخذ علياً وابنيه وفاطمه فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب هؤلاء أهل بيتى وأهلى.

ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه فى غزوه غزاهها...

ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر «... ٢».

وفى الخصائص: «أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخى وهشام بن عمّار الدمشقى، قالوا: حدثنا حاتم، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن

أبى وقاص، قال:

أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أن تسب أباً تراب؟!

فقال: أنا إن ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله فلن أسبه، لأن يكون لى واحدة

(١) جامع الأصول: ١٠٠/١٠ - ١٠١.

(٢) خصائص على: ٨١ طبعه النجف الأشرف.

سلسله اعراف الحق تعرف اهلهم، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٣٥

منها أحب إلى من حمر النعم:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له، وخلفه فى بعض مغازيه...

وسمعه يقول يوم خيبر...:

ولما نزلت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» دعا رسول الله علياً وفاطمه وحسيناً فقال: اللهم

هؤلاء أهل بيتى «١».

أقول:

أخرجه ابن حجر العسقلاني باللفظ الأول فى «فتح البارى» بشرح حديث: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون» ... فقال: «ووقع فى رواية عامر بن سعد بن أبى وقاص عند مسلم والترمذى قال: قال معاوية لسعد: ما منعك أن تسب أبى تراب؟! قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله فلن أسبّه؛ فذكر هذا الحديث. وقوله: لأعطين الراية رجلاً يحبّه الله ورسوله. وقوله لما نزلت «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» (٢) دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى» (٣).

(١) خصائص على: ٤٩.

(٢) سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٣) فتح البارى - شرح صحيح البخارى ٦٠ / ٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٣٦

وهذا تحريف للحديث! إذ أسقط أولاً: «فأدخلهم تحت ثوبه»، ثم جعلت الآية النازلة هى آية المباهلة لا آية التطهير! فتأمل.

وفى الخصائص: أخرج حديث عمرو بن ميمون عن ابن عباس، المتقدم عن المسند (١).

وفى المستدرک: «حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدورى، ثنا عثمان بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله

بن دينار، ثنا شريك بن أبى نمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة رضى الله عنها أنّها قالت:

فى بيتى نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»، قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى على وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى.

قالت أم سلمة: يا رسول الله، وأنا من أهل البيت؟

قال: إنك أهلى خير (٢)، وهؤلاء أهل بيتى، اللهم أهلى أحق.

هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه.

حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرنى أبى، قال: سمعت الأوزاعى يقول: حدّثنى أبو عمّار، قال:

حدّثنى واثله ابن الأسقع، قال: جئت علياً فلم أجده. فقالت فاطمة رضى الله عنها: إنطلق

(١) خصائص على: ٦٢.

(٢) كذا.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٣٧

إلى رسول الله يدعو فاجلس، فجاء مع رسول الله فدخل ودخلت معها. قال:

فدعا رسول الله حسناً وحسيناً فأجلس كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم لفّ عليهم ثوبه وأنا شاهد،

فقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» اللهم هؤلاء أهل بيتى.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (١).

وفى تلخيص المستدرک: وافق الحاكم على التصحيح (٢).

ورواه الذهبى بإسناد له عن شهر بن حوشب عن أم سلمة، وفيه: «قالت:

فأدخلت رأسى فقلت: يا رسول الله، وأنا معكم؟

قال: أنتِ إلى خير - مرتين -».

ثم قال: «رواه الترمذى مختصراً وصححه من طريق الثورى، عن زبيد، عن شهر بن حوشب» «٣».

وفى تفسير ابن كثير:

«وقوله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» وهذا نص فى دخول أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فى أهل البيت ههنا، لأنهن سبب نزول هذه الآيه، وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً، إما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح. وروى ابن جرير عن عكرمة أنه كان ينادى فى السوق «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» نزلت فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم خاصة. وهكذا

(١) المستدرک على الصحيحين ٢/ ٤١٦ كتاب التفسير.

(٢) تلخیص المستدرک ٢/ ٤١٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٤٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٣٨

روى ابن أبى حاتم قال: حدّثنا على بن حرب الموصلى، حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثنا حسين بن واقد، عن يزيد النحوى، عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» قال: نزلت فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم خاصة، وقال عكرمة:

من شاء باهله أنها نزلت فى شأن نساء النبى صلى الله عليه وسلم. فإن كان المراد أنهم كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن أريد أنهم المراد فقط دون غيرهن ففى هذا نظر، فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك:

(الحديث الأول) حدّثنا الإمام أحمد، حدّثنا عفان، حدّثنا حماد، أخبرنا على بن زيد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة رضى الله عنها ستته أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». ورواه الترمذى عن عبد بن حميد، عن عفان به، وقال: حسن غريب.

(حديث آخر) قال ابن جرير: حدّثنا وكيع، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا يونس، عن أبى إسحاق، أخبرنى أبو داود، عن أبى الحمراء، قال: رابطة المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر جاء إلى باب على وفاطمة رضى الله عنهما فقال:

الصلاة الصلاة «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» أبو داود الأعمى هو: نفيح بن الحارث، كذاب.

(حديث آخر) وقال الإمام أيضاً: حدّثنا محمد بن مصعب، حدّثنا

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٣٩

الأوزاعى، حدّثنا شداد بن عمار، قال: دخلت على وائل بن الأسقع رضى الله عنه وعنده قوم فذكروا علياً رضى الله عنه فشموه فشمته معهم، فلما قاموا قال لى: شمت هذا الرجل؟! قلت: قد شتموه فشمته معهم، قال: ألا أخيرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بلى قال: أتيت فاطمة رضى الله عنها أسألها عن على رضى الله عنه، فقالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على وحسن وحسين رضى الله عنهم، أخذ كل واحد منهما بيده، حتى دخل فادنى علياً وفاطمة رضى الله عنهما وأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً رضى الله عنهما كل واحد منهما على فخذه، ثم

لَفَّ عَلَيْهِمْ ثوبه- أو قال:

كساءه- ثم تلا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وأهل بيتى أحق.

وقد رواه أبو جعفر ابن جرير عن عبد الكريم بن أبى عمير، عن الوليد بن مسلم، عن أبى عمرو الأوزاعى بسنده نحوه، زاد فى آخره قال واثله رضى الله عنه فقلت: وأنا يا رسول الله صلى الله عليك من أهلك؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وأنت من أهلى. قال واثله رضى الله عنه: وإنها من أرحى ما أرتجى.

ثم رواه أيضاً عن عبد الأعلى بن واصل، عن الفضل بن دكين، عن عبد السلام بن حرب، عن كلثوم المحاربى، عن شداد بن أبى عمار، قال: إنى لجالس عند واثله بن الأسقع رضى الله عنه إذ ذكروا علياً رضى الله عنه فشموه، فلما قاموا قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذى شتموه. إنى عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ جاء على وفاطمة وحسن وحسين رضى الله عنهم، فألقى

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٤٠

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليهم كساء له ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قلت: يا رسول الله وأنا؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وأنت؟ قال: فوالله إنها لأوثق عمل عندى.

(حديث آخر) قال الإمام أحمد: حدّثنا عبد الله بن نمير، حدّثنا عبد الملك ابن أبى سليمان، عن عطاء بن أبى رباح، حدّثنى من سمع أم سلمة رضى الله عنها تذكر: أن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان فى بيتها، فأتته فاطمة رضى الله عنها ببرمة فيها خزيرة، فدخلت عليه بها فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها: ادعى زوجك وابنيك، قالت: فجاء على وحسن وحسين رضى الله عنهم فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو يملى على منامه له، وكان تحته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كساء خيبرى، قالت: وأنا فى الحجره أصلى، فأنزل الله عز وجل هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قالت رضى الله عنها: فأخذ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فضل الكساء فغطّاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء هم أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت: فأدخلت رأسى البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ. فى إسناده من لم يسم وهو شيخ عطاء «١»، بقيه رجاله ثقات.

(طريق أخرى قال ابن جرير: حدّثنا أبو كريب، حدّثنا مصعب بن المقدم، حدّثنا سعيد بن زربى، عن محمّد بن سيرين، عن أبى هريرة، عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: جاءت فاطمة رضى الله عنها إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) هو: عمر بن أبى سلمة، كما فى الأسانيد الأخرى

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٤١

الله عليه وسلم ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق، فوضعتها بين يديه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: أين ابن عمك وابناك؟ فقالت رضى الله عنها: فى البيت، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ادعهم فجاءت إلى على رضى الله عنه فقالت: أجب رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنت وابناك، قالت أم سلمة رضى الله عنها: فلما رآهم مقبلين مدّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يده إلى كساء وكان على المنامة فمدّه وبسطه وأجلسهم عليه، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم، وأوماً بيده اليمنى إلى ربه فقال: «اللهم هؤلاء هم أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

(طريق أخرى) قال ابن جرير: حدّثنا ابن حميد، حدّثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن حكيم بن سعد، قال: ذكرنا على بن أبى طالب رضى الله عنه عند أم سلمة رضى الله عنها فقالت: فى بيتى نزلت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قالت أم سلمة: جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بيتى فقال: لا تأذنى لأحد، فجاءت فاطمة رضى الله عنها، فلم

استطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن رضى الله عنه فلم استطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه، وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه عن جده صلى الله عليه وسلم وأمه رضى الله عنها ثم جاء على رضى الله عنه فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا، فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه ثم قال: هؤلاء هم أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط، قالت: فقلت:

يا رسول الله وأنا؟ قالت: فوالله ما أنعم وقال: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ.

(طريق أخرى قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ

سلسله اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٤٢

أبى المعدل، عن عطية الطفاوى، عن أبيه، قال: إن أم سلمة رضى الله عنها حدثته، قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى يوماً إذ قالت الخادم:

إن فاطمة وعلياً رضى الله عنهما بالسدة، قالت: فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: قومى فتنحى عن أهل بيتى، قالت: فقامت فتنحيت فى البيت قريباً، فدخل على فاطمة ومعهما الحسن والحسين رضى الله عنهما وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيّين فوضعهما فى حجره فقبلهما واعتنق علياً رضى الله عنه يا حدى يديه وفاضة رضى الله عنها باليد الأخرى وقبل فاطمة وقبل علياً وأغدق عليهم خمبسة سوداء وقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتى. قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم: «وَأَنْتِ».

(طريق أخرى قال ابن جرير: حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةٍ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِي «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قَالَتْ: وَأَنَا جَالِسَةٌ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّبِيِّ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: وَفِي الْبَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(طريق أخرى رواها ابن جرير أيضاً، عن أبي كريب، عن وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة رضى الله عنها بنحوه.

(طريق أخرى قال ابن جرير: حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ،

سلسله اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٤٣

عن عبد الله بن وهب بن زعمه، قال: أخبرتنى أم سلمة رضى الله عنها، قالت:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع علياً وفاضة والحسن والحسين رضى الله عنهم، ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأ إلى الله عز وجل ثم قال: «هؤلاء هم أهل بيتى» قالت أم سلمة رضى الله عنها: فقلت: يا رسول الله أدخلنى معهم، قال صلى الله عليه وسلم: «أنت من أهلى».

(طريق أخرى رواها ابن جرير أيضاً، عن أحمد بن محمد الطوسى، عن عبد الرحمن بن صالح، عن محمد بن سليمان الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد المكى، عن عطاء، عن عمر بن أبى سلمة، عن أمه رضى الله عنها بنحو ذلك.

(حديث آخر): قال ابن جرير: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، عَنْ زَكْرِيَا، عَنْ مِصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْجَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ، فَجَاءَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنَ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَدْخَلَهَا مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ

محمد بن بشر، به.

(طريق أخرى قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا شريح بن يونس أبو الحارث، حدثنا محمد بن يزيد، عن العوام - يعنى ابن حوشب رضى الله عنه - عن عم له، قال: دخلت مع أبي على عائشة رضى الله عنها، فسألته عن علي رضى الله عنه فقالت رضى الله عنها: تسألنى عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه؟ لقد سلسله اعراف الحق تعرف اهلهم، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٤٤

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضى الله عنهم، فألقى عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت: فدنوت منهم فقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك صلى الله عليه وسلم؟ فقال صلى الله عليه وسلم: تنحى فإنك على خير.

(حديث آخر) قال ابن جرير: حدثنا ابن المثنى حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزى، حدثنا مندل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نزلت هذه الآية فى خمسة: فى علي وحسن وحسين وفاطمة «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً». قد تقدم أن فضيل بن مرزوق رواه عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة رضى الله عنها كما تقدم. وروى ابن أبي حاتم من حديث هارون بن سعد العجلي، عن عطية عن أبي سعيد رضى الله عنه موقوفاً. والله سبحانه وتعالى أعلم.

(حديث آخر) قال ابن جرير: حدثنا ابن المثنى حدثنا أبو بكر الحنفى، حدثنا بكير بن مسمار، قال: سمعت عامر بن سعد رضى الله عنه قال: قال سعد رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة رضى الله عنهم فأدخلهم تحت ثوبه - ثم قال: رب هؤلاء أهلى وأهل بيتى.

(حديث آخر) وقال مسلم فى صحيحه: حدثنى زهير بن حرب وشجاع ابن مخلد، عن ابن عليه، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنى أبو حيان، حدثنى يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن سلسله اعراف الحق تعرف اهلهم، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٤٥

مسلمة إلى زيد بن أرقم رضى الله عنه، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: يا ابن أخى والله لقد كبرت سننى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوني. ثم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطيباً بماء يدعى خمماً بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول الله ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله تعالى وفيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحث على كتاب الله عز وجل ورغب فيه -، ثم قال: وأهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، ثلاثاً. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم «١» آل عقيل وآل جعفر وآل عباس، رضى الله عنهم. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة بعده؟ قال: نعم.

ثم رواه عن محمد بن الريان، عن حسان بن إبراهيم، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، فذكر الحديث بنحو ما تقدم، وفيه: فقلت له: من أهل بيته، نساؤه؟ قال لا، وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله

(١) كذا فى تفسير ابن كثير، وهو تحريف!! إذ فى صحيح مسلم ٧/١٢٣: «هم آل على وآل عقيل...».

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلها، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٤٦

وعصبة الذين حرموا الصدقة بعده. هكذا وقع فى هذه الرواية.

والأولى أولى والأخذ بها أخرى وهذه الثانية تحتل أنه أراد تفسير الأهل المذكورين فى الحديث الذى رواه، إنما المراد بهم آل الذين حرموا الصدقة، أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواج فقط، بل هم مع آلهم، وهذا الاحتمال أرجح جمعاً بينها وبين الرواية التى قبلها، وجمعاً أيضاً بين القرآن والأحاديث المتقدمة إن صحت، فإن فى بعض أسانيدنا نظراً والله أعلم.

ثم الذى لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبى صلى الله عليه وسلم داخلات فى قوله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فإن سياق الكلام معهن، ولهذا قال تعالى بعد هذا كله «وَإِذْ كُنَّا مَا يُثَلَّى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ» أى واعملن بما ينزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم فى بيوتكن من الكتاب والسنة. قاله قتادة وغير واحد، واذكرن هذه النعمة التى خصصتن بها من بين الناس، أن الوحي ينزل فى بيوتكن دون سائر الناس، وعائشة الصديقة بنت الصديق رضى الله عنهما أولاهن بهذه النعمة وأحظاهن بهذه الغنيمه وأخصهن من هذه الرحمة العميمة، فإنه لم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فى فراش امرأة سواها كما نص على ذلك صلوات الله وسلامه عليه. قال بعض العلماء رحمه الله: لأنه لم يتزوج بكرة سواها ولم ينم معها رجل فى فراشها سواه صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها، فناسب أن تخصيص بهذه المزية، وأن تفرد بهذه المرتبة العلية، ولكن إذا كان أزواجه من أهل بيته فقربته أحق بهذه التسمية كما تقدم فى الحديث «وأهل بيتي أحق»، وهذا يشبه ما ثبت فى صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلها، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٤٧

المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم فقال: «هو مسجدي هذا» فهذا من هذا القبيل، فإن الآية إنما نزلت فى مسجد قباء كما ورد فى الأحاديث الأخرى، ولكن إذا كان ذاك أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بتسميته بذلك والله أعلم.

وقد قال ابن أبى حاتم: حدثنا أبى، حدثنا أبو الوليد، حدثنا أبو عوانة، عن حصين بن عبد الرحمن، عن ابن جميلة، قال: إن الحسن بن على رضى الله عنهما استخلف حين قتل على رضى الله عنهما، فبينما هو يصلى إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر، وزعم حصين أنه بلغه أن الذى طعنه رجل من بنى أسد، وحسن رضى الله عنه ساجد، قال: فيزعمون أن الطعنة وقعت فى ورکه فمرض منها أشهراً ثم برئ، فقعد على المنبر فقال: يا أهل العراق، اتقوا الله فينا، فإننا أمراؤكم وضيغانكم ونحن أهل البيت الذى قال الله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال: فما زال يقولها حتى ما بقى أحد من أهل المسجد إلا وهو ناح بكاء.

وقال السدى عن أبى الديلم قال: قال على بن الحسين رضى الله عنهما لرجل من أهل الشام: أما قرأت فى الأحزاب «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال: نعم، ولأنتم هم؟! قال: نعم «(١)».

وفى الدر المنثور:

«أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، والطبرانى، وابن مردويه:

عن أم سلمة رضى الله عنها- زوج النبى صلى الله عليه وسلم- ان رسول الله

(١) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٤١٣-٤١٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلها، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٤٨

صلى الله عليه وسلم كان بيته على منامة له عليه كساء خيبرى، فجاءت فاطمة رضى الله عنها ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعى زوجك وابنيك حسناً وحسيناً، فدعتهم، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم «إِنَّمَا

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فأخذ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفضله إزاره فغشاهم إياها، ثم أخرج يده من الكساء وأوما بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالها ثلاث مرات. قالت أم سلمة رضي الله عنها: فأدخلت رأسى فى الستر فقلت يا رسول الله: وأنا معكم؟ فقال: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، مرتين. وأخرج الطبرانى عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى أبيها بتريده لها تحملها فى طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها:

أين ابن عمك؟ قالت: هو فى البيت، قال: اذهبي فادعيه وابنيك، فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما فى يد، وعلى رضي الله عنه يمشى فى أثرهما حتى دخلوا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأجلسهما فى حجره، وجلس على رضي الله عنه عن يمينه، وجلست فاطمة رضي الله عنها عن يساره، قالت أم سلمة رضي الله عنها: فأخذت من تحتى كساء كان بساطنا على المنامة فى البيت. (١)

وأخرج الطبرانى عن أم سلمة رضي الله عنها: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة رضي الله عنها: اتنى بزوجك وابنيه، فجاءت بهم، فألقى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليهم كساءً فدياً، ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء أهل محمد، وفى لفظ آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على

(١) كذا، لم ينقل بقيه الحديث!!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٤٩

آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. قالت أم سلمة رضي الله عنها: فرفعت الكساء لأدخل معهم، ف جذبته من يدي وقال: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ.

وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية فى بيتى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» وفى البيت سبعة:

جبريل وميكائيل عليهم السلام وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وأنا على باب البيت، قلت: يا رسول الله، ألسنت من أهل البيت؟ قال:

إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأخرج ابن مردويه، والخطيب، عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال كان يوم أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها، فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال: فدعا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحسن وحسين وفاطمة وعلى، فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب، والحجاب على أم سلمة مضروب، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت أم سلمة رضي الله عنها: فأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك وإِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ.

وأخرج الترمذى وصححه، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقى فى سننه من طرق: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: فى بيتى نزلت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» وفى البيت فاطمة وعلى والحسن والحسين، فجلّهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكساء كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٥٠

وأخرج ابن جرير، وابن أبى حاتم، والطبرانى عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نزلت هذه الآية فى خمسة: فى على وفاطمة وحسن وحسين «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وأخرج ابن أبى شيبه، وأحمد، ومسلم، وابن جرير، وابن أبى حاتم، والحاكم: عن عائشة رضى الله عنها، قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداةً وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن والحسين رضى الله عنهما فأدخلهما معه، ثم جاء على فأدخله معه، ثم قال «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وأخرج ابن جرير، والحاكم، وابن مردويه: عن سعد قال: نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي، فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال: اللهم هؤلاء أهلى وأهل بيتى.

وأخرج ابن أبى شيبه، وأحمد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، والطبرانى، والحاكم وصححه، والبيهقى فى سننه عن واثله بن الاسقع رضى الله عنه قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فاطمة ومعه حسن وحسين وعلى حتى دخل، فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لفّ عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثم تلا هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وأخرج ابن أبى شيبه، وأحمد، والترمذى - وحسنه -، وابن جرير، وابن المنذر، والطبرانى، والحاكم - وصححه -، وابن مردويه، عن أنس رضى الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة رضى الله عنها إذا

سلسله اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٥١

خرج إلى صلاة الفجر ويقول: الصلاة يا أهل البيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وأخرج مسلم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أذكركم الله فى أهل بيتى، فقيل لزيد رضى الله عنه: ومن أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس.

وأخرج الحكيم الترمذى، والطبرانى، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقى معاً فى الدلائل، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله قسم الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهما قسماً، فذلك قوله «وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ» و«أَصْحَابُ الشَّمَالِ» * فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثاً، فجعلنى فى خيرها ثلاثاً فذلك قوله «فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ» و«السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» فأنا من السابقين وأنا خير السابقين. ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى فى خيرها قبيلة وذلك قوله «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله تعالى ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنى فى خيرها بيتاً فذلك قوله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فأنا وأهل بيتى مطهرون من الذنوب.

وأخرج ابن جرير، وابن أبى حاتم، عن قتادة رضى الله عنه فى قوله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال: هم أهل بيت طهرهم الله من السوء واختصهم برحمته، قال: وحديث الضحاک بن

سلسله اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٥٢

مزامح رضى الله عنه أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: نحن أهل بيت طهرهم الله، نحن شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم.

وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: لما دخل على رضى الله عنه بفاطمة رضى الله عنها جاء النبى صلى الله عليه وسلم أربعين صباحاً إلى بابها يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمكم الله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» أنا حرب لمن حاربتم، أنا سلم لمن سالمتم.

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه: عن أبى الحمراء رضى الله عنه قال:

حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أشهر بالمدينة، ليس من مرة يخرج إلى صلاة الغداة إلأى إلى باب على رضى الله

عنه، فوضع يده على جنبتي الباب ثم قال: الصلاة الصلاة «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: شهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر، يأتى كل يوم باب على بن أبى طالب رضى الله عنه عند وقت كل صلاة فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» الصلاة رحمكم الله، كل يوم خمس مرات.

وأخرج الطبرانى عن أبى الحمراء رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى باب على وفاطمة ستة أشهر فيقول «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٥٣

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١).

وفى الصواعق المحرقة: «الآية الأولى قال الله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». أكثر المفسرين على أنها نزلت فى على وفاطمة والحسن والحسين. لتذكير ضمير (عنكم) وما بعده» (٢).

أقول:

فهل من العدل إغفال الدكتور كل هذه الأحاديث!؟

مَنْ نَصَّ عَلَى صِحَّةِ الْحَدِيثِ ... ص: ٥٣

هذا، وقد قال جماعة من الأئمة بصحة الحديث الدال على اختصاص الآية الكريمة بأهل البيت، إذ أخرجه فى الصحيح أو نصوا على صحته، ومن هؤلاء:

١- أحمد بن حنبل. بناءً على التزامه بالصحة فى «المسند».

٢- مسلم بن الحجاج، إذ أخرجه فى (صحيحه).

٣- الترمذى، قال السيوطى وغيره: أخرج الترمذى وصححه ...

٤- ابن حبان، إذ أخرجه فى (صحيحه).

٥- الحاكم النيسابورى، إذ صححه فى «المستدرک».

٦- الذهبى، إذ صححه فى «تلخيص المستدرک» تبعاً للحاكم.

٧- ابن تيمية، إذ قال: «فصل: وأما حديث الكساء فهو صحيح، رواه

(١) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ١٩٩ / ٥.

(٢) الصواعق المحرقة: ٨٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٥٤

أحمد والترمذى من حديث أم سلمة، ورواه مسلم فى صحيحه من حديث عائشة «...» (١).

٨- الفخر الرازى، قال: «واعلم أن هذه الرواية كالمتمفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث» (٢).

٩- ابن حجر المكي، قال: «وصحَّ أنه صلى الله عليه وآله وسلم جعل على هؤلاء كساءً وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى - أى: خاصتى - أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة: وأنا معهم؟ قال: إنك على خير.

وفى رواية أنه قال بعد تطهيراً: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم؛ وفى أخرى ألقى عليهم كساءً ووضع يده عليها ثم قال:

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه على وفاطمة وحسن وحسين، فألقى عليهم كساء له ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قلت: يا رسول الله وأنا؟ قال: وأنت، قال: فوالله إنها لأوثق عملى عندي.

٨- حدثني عبد الكريم بن أبي عمير، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا شداد أبو عمار، قال: سمعت واثله بن الأسقع يحدث قال:

سألت عن علي بن أبي طالب فى منزله، فقالت فاطمة: قد ذهب يأتى برسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ جاء فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعلياً عن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه، فلفع عليهم بثوبه وقال:

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» اللهم هؤلاء أهلى، اللهم أهلى أحق. قال واثله: فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول من أهلك؟ قال: وأنت من أهلى. قال واثله: انها لمن أرحى ما أرتجى.

٩- حدثني أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر ابن حوشب، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدرى، عن أم سلمة، قالت: لما نزلت هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٥٨

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فجلل عليهم كساء خبيراً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت أم سلمة: أأست منهم؟ قال: أنت إلى خير.

١٠- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا مصعب بن المقدم، قال: ثنا سعيد بن زربى، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن أم سلمة، قالت: جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحلها على طبق فوضعت بين يديه، فقال: أين ابن عمك وابناك؟ فقالت: فى البيت، فقال: ادعهم، فجاءت إلى علي فقالت: أجب النبى صلى الله عليه وسلم أنت وابناك. قالت أم سلمة: فلما رأهم مقبلين مد يده إلى كساء كان على المنامة فمدّه وبسطه وأجلسهم عليه، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤسهم وأوماً بيده اليمنى إلى ربّه فقال: هؤلاء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

١١- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا حسن بن عطية، قال: ثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم: أن هذه الآية نزلت فى بيتها «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قالت: وأنا جالسة على باب البيت فقلت أنا: يا رسول الله أأست من أهل البيت؟ قال: إنك إلى خير، أنت من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم. قالت: وفى البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٥٩

١٢- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا خالد بن مخلد، قال: ثنا موسى بن يعقوب، قال: ثنى هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، قال: أخبرتنى أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع علياً والحسينين ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر الى الله ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، فقالت أم سلمة: أدخلنى معهم، قال: إنك من أهلى.

١٣- حدثني أحمد بن محمد الطوسى، قال: ثنا عبد الرحمن بن صالح، قال:

ثنا محمد بن سليمان الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد المكي، عن عطاء، عن عمر ابن أبى سلمة، قال: نزلت هذه الآية على النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت أم سلمة «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة فأجلسهم بين يديه، ودعا علياً فأجلسه خلفه فتجلل هو وهم بالكساء ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قالت أم سلمة: أنا معهم؟ قال: مكانك وأنت على خير.

١٤- حدّثنى محمد بن عماره، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: ثنا الصباح ابن يحيى المرى، عن السدى، عن أبى الديلم، قال: قال على بن الحسين لرجل من أهل الشام: أما قرأت فى الأحزاب «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال: ولأنتم هم؟! قال: نعم.

١٥- حدّثنا ابن المثنى قال: ثنا أبو بكر الحنفى، قال: ثنا بكير بن مسمار، قال: سمعت عامر بن سعد، قال: قال سعد: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب هؤلاء أهلى وأهل بيتى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٦٠

١٦- حدّثنا ابن حميد، قال: ثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن حكيم بن سعد، قال: ذكرنا على بن أبى طالب رضى الله عنه عند أم سلمة قالت: فيه نزلت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قالت أم سلمة: جاء النبى صلّى الله عليه وسلّم إلى بيتى فقال: لا تأذنى لأحد، فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جدّه وأمه، وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه، فاجتمعوا حول النبى صلّى الله عليه وسلّم على بساط، فجلّهم نبى الله بكساء كان عليه ثم قال: هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط. قالت: فقلت: يا رسول الله: وأنا؟ قالت: فوالله ما أنعم وقال: إِنَّكَ الى خير «١».

وقال آخرون: بل عنى بذلك أزواج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. ذكر من قال ذلك:

حدّثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الأصبع، عن علقمة، قال: كان عكرمة ينادى فى السوق «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال: نزلت فى نساء النبى صلّى الله عليه وسلّم خاصة «٢».

(١) لا يخفى عدم ذكر مجيء على فى الحديث مع التصريح بنزول الآية فيه، فما هو السبب؟

(٢) تفسير الطبرى ٢٢ / ٥ - ٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٦١

مع الدكتور فى أخبار الطبرى ... ص: ٦١

إشارة

لقد أغفل الدكتور عدّة من أخبار الطبرى، فلماذا؟! أليس لوضوح دلالتها وصحتها سنداً؟!

فالحديث عن سعد بن أبى وقاص مثلاً، هو عن:

«محمد بن المثنى ثقة ثبت، من رجال الكتب الستة «١» عن:

«أبو بكر الحنفى» وهو: عبد الكبير بن عبد المجيد «٢»، من رجال الكتب الستة «٣» عن:

(١) تقريب التهذيب ٢ / ٢٠٤.

(٢) تهذيب الكمال ١٨ / ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٣) تقريب التهذيب ١ / ٥١٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٦٢
«بكير بن مسمار» صدوق، من رجال مسلم والترمذى النسائى «١» عن:
«عامر بن سعد» ثقة، من رجال الكتب الستة «٢» عن:
«سعد بن أبى وقاص»، وهو الصحابى الكبير.
وهذا الحديث مما أغفل ...!! فما هكذا تورّد يا سعد الابل!!

الحديث الأول وكلام الدكتور حوله ...: ص: ٦٢

إشارة

قال الدكتور: «قال محمّد بن جرير الطبرى: حدّثنى محمّد بن المثنى»...
فأورد الحديث الأول كما نقلناه عن تفسير الطبرى ثم قال: «وذكر الطبرى بعد هذا كثيراً من الأخبار التى تبين أنّ الآية الكريمة تعنى هؤلاء المذكورين أو بعضهم. ثم ذكر أخيراً ما روى عن عكرمة من أنها نزلت فى نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم خاصةً. والخبران: الأول والأخير فيهما نظر.
فأما الأول ففى سنده عطية عن أبى سعيد الخدرى، وعطية هذا هو «عطية ابن سعد بن جنادة العوفى».
تحدث عنه الإمام أحمد بن حنبل وعن روايته عن أبى سعيد فقال بأنه ضعيف الحديث، وأن الثورى وهشيماً كانا يضعفان حديثه، وقال: بلغنى أن عطية كان يأتى الكلبى فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنيه بأبى سعيد فيقول:

(١) تقريب التهذيب ١/ ١٠٨.

(٢) تقريب التهذيب ١/ ٣٨٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٦٣
قال أبو سعيد فيوهم أنه الخدرى.

وقال ابن حبان: سمع عطية من أبى سعيد الخدرى أحاديث، فلما مات جعل يجالس الكلبى، فإذا قال الكلبى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا، فيحفظه، وكناه أبا سعيد، وروى عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدّثنى أبو سعيد، فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدرى، وإنما أراد الكلبى، قال: لا يحل كتب حديثه، إلا على التعجب. وقال الإمام البخارى فى حديث رواه عطية: أحاديث الكوفيين هذه مناكير، وقال أيضاً: كان هشيم يتكلّم فيه. وقد ضعّفه النسائى أيضاً فى الضعفاء، وكذلك أبو حاتم. ومع هذا كلّ وثقه ابن سعد فقال: كان ثقة إن شاء الله، وله أحاديث صالحه، ومن الناس من لا يحتج به.

وسئل يحيى بن معين: كيف حديث عطية؟ قال: صالح. وما ذكره ابن سعد وابن معين لا يثبت أمام ما ذكر من قبل.

وقد يقال هنا: إن الإمام أحمد روى عن عطية فى مسنده، فإذا كان يرى ضعف حديثه فلماذا روى عنه؟

والجواب: أن الإمام أحمد إنما روى فى مسنده ما اشتهر، ولم يقصد الصحيح ولا السقيم. ويدل على ذلك أن ابنه عبد الله قال: قلت لأبى: ما تقول فى حديث ربيع بن خراش عن حذيفة؟ قال: الذى يرويه عبد العزيز بن أبى رواد؟

قلت: نعم، قال: الأحاديث بخلافه، قلت: فقد ذكرته فى المسند؟ قال: قصدت فى المسند المشهور، فلو أردت أن أقصد ما صح عندى لم أرو من هذا المسند إلا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٦٤

الشيء بعد الشيء اليسير.

وقد طعن الإمام أحمد في أحاديث كثيرة في المسند، ورد كثيراً مما روى ولم يقل به، ولم يجعله مذهباً له.

وعندما عدّ ابن الجوزي من الأحاديث الموضوعه أحاديث أخرجها الإمام أحمد في مسنده، وثار عليه من ثار، ألف ابن حجر العسقلاني كتابه «القول المسدد في الذب عن المسند»، فذكر الأحاديث التي أوردها ابن الجوزي، ثم أجاب عنها، ومما قال: الأحاديث التي ذكرها ليس فيها شيء من أحاديث الأحكام في الحلال والحرام، والتساهل في إيرادها مع ترك البيان بحالها شائع، وقد ثبت عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة أنهم قالوا: إذا روي في الحلال والحرام شددنا، وإذا روي في الفضائل ونحوها تساهلنا. وهكذا حال هذه الأحاديث.

وما ذكره ابن حجر ينطبق على الأحاديث التي رويت عن عطية في المسند.

فالخبر الأول - إذن - ضعيف.

أقول: إنّ هذا الذي قاله في «عطية العوفي» هنا قد قاله حرفاً بحرف في رسالته التي نشرها حول حديث الثقلين بعنوان «حديث الثقلين وفقهه» (١) وقد أجبت عنه بأن:

الطعن في «عطية» عجيب جداً، لأنّه إن كان المطلوب كون الرجل مجمعاً على وثاقته حتى تقبل روايته، فلا إجماع على عطية، بل لا إجماع حتى على

(١) حديث الثقلين وفقهه، الدكتور على أحمد السالوس، ط دار إصلاح ١٤٠٦. ولاحظ: حديث الثقلين تواتره وفقهه، نقد لما كتبه الدكتور السالوس. ط قم إيران ١٤١٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٦٥

البخاري، وأمثاله «١...»، إذن، لا بدّ من التحقيق والنظر الدقيق، لنعرف من روى عن عطية واعتمد عليه، ولنفهم السبب في طعن من طعن فيه ...

ترجمة عطية العوفي ... ص: ٦٥

إشارة

لقد أمر «الدكتور» بالرجوع إلى (تهذيب التهذيب) و (ميزان الاعتدال) وعندما نرجع إلى الأول منهما وهو أجمع الكتب الرجالية للأقوال (٢) نجد:

١ - عطية من التابعين ... ص: ٦٥

إنه يروى عن: أبي سعيد، وأبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وزيد بن أرقم.

وقد رويتم في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم» (٣).

وفي (معرفة علوم الحديث): «النوع الرابع عشر من هذا العلم معرفة التابعين، وهذا نوع يشتمل على علوم كثيرة، فإنهم على طبقات في الترتيب، ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرّق بين الصحابة والتابعين، ثم لم يفرّق أيضاً بين التابعين وأتباع التابعين. قال الله عزّ وجل: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا

(١) قد أورد الحافظ الذهبي، البخارى فى كتاب (المغنى فى الضعفاء) فراجع.

(٢) تهذيب التهذيب ٧/ ٢٠٠.

(٣) أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وغيرهم. جامع الاصول ٩/ ٤٠٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٦٦

عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ». وقد ذكرهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله وسلّم] ...
فخير الناس قرناً بعد الصحابة من شافه أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله وسلّم] وحفظ عنهم الدين والسنن، وهم قد شهدوا
الوحي والتنزيل «... ١».

٢- عطية من رجال البخارى فى الأدب المفرد ... ص: ٦٦

والبخارى- وان لم يخرج عن عطية فى كتابه المعروف بالصحيح- أخرج عنه فى كتابه الآخر (الأدب المفرد ...) وهذا الكتاب وان لم يلتزم فيه بالصحة لكن من البعيد أن يخرج فيه عن يراه من الكذابين!!

٣- عطية من رجال أبى داود ... ص: ٦٦

وأبو داود السجستاني أخرج عنه فى كتابه الذى جعلوه من الصحاح الستة، وقال الامام الحافظ إبراهيم الحربى لما صنّف أبو داود كتابه: «أين لأبى داود الحديث كما أين لداود الحديد» نقله قاضى القضاة ابن خلّكان «٢» وفى المرقاة فى شرح المشكاة: «قال الخطابى شارحه: لم يصنّف فى علم الدين مثله، وهو أحسن وضعاً وأكثر فقهاً من الصحيحين. وقال أبو داود: ما ذكرت فيه حديثاً أجمع الناس على تركه. وقال ابن الأعرابى: من عنده القرآن وكتاب أبى داود لم يحتج معهما إلى شىء من العلم ألبتة. وقال الناجى: كتاب الله أصل»

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى: ٤١.

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ١٣٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٦٧

الاسلام وكتاب أبى داود عيد الإسلام، ومن ثمّ صرح حجة الإسلام الغزالي باكتفاء المجتهد به فى الأحاديث، وتبعه أئمة الشافعية على ذلك «١».

فهذا طرف من كلمات القوم فى وصف كتاب أبى داود الذى أخرج فيه عن عطية العوفى.

٤- عطية من رجال الترمذى ... ص: ٦٧

والترمذى أيضاً أخرج عن عطية فى كتابه المعدود من الصحاح الستة عندهم، والذى حكوا عنه أنه قال: «صنّف هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبي يتكلم» «٢».

٥- عطية من رجال ابن ماجه ... ص: ٦٧

وابن ماجه القزويني أيضاً أخرج عن عطية في كتابه الذي نصّ ابن خلكان على كونه أحد الصحاح الستة «٣»، وقد نقل عن ابن ماجه قوله:

«عرضت هذه السنن على أبي زرعة فنظر فيه وقال: أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها. ثم قال: لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً ممّا في إسناده ضعف» «٤».

(١) المرقاة في شرح المشكاة ١/ ٢٢.

(٢) انظر مقدّمه الشيخ أحمد محمّد شاکر لصحيح الترمذی.

(٣) وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٧.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢/ ١٨٩.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٦٨

٦- عطية من رجال أحمد في المسند ... ص: ٦٨**إشارة**

وأحمد بن حنبل أخرج عنه فأكثر، ومن ذلك روايات آية التطهير وحديث الثقلين، ولا بدّ من البحث هنا في جهات الأولى في رأى أحمد في مسنده وأنه هل شرط فيه الصحيح أو لا؟ والثانية: في رأى العلماء في مسند أحمد. والثالثة: في رأى أحمد في عطية. أما رأيه في عطية فستكلم عليه عندما نتعرّض لطعن من طعن فيه.

رأى أحمد في المسند ... ص: ٦٨

أما رأى أحمد بن حنبل في مسنده فقد ذكر الحافظ السيوطي عن بعض العلماء: أن أحمد شرط في مسنده الصحيح «١». وذكر قاضي القضاة السبكي بترجمة أحمد من (طبقاته) عن عبد الله بن أحمد قال: «قلت لأبي: لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند؟ فقال: عملت هذا الكتاب إماماً إذا اختلف الناس في سنّه عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله وسلّم رجع إليه]. قال السبكي: «قال أبو موسى المدني: لم يخرج إلّا عمّن ثبت عنده صدقه»

(١) تدريب الراوي ١/ ١٧١-١٧٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٦٩

وديانته، دون من طعن في أمانته. ثم ذكر باسناده إلى عبد الله ابن الامام أحمد رحمه الله قال: سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان، قال: لم أخرج عنه في المسند شيئاً، لَمَّا حَدَّثَ بِحَدِيثِ الْمَوَاقِيتِ تَرْكْتَهُ».

وأورد السبكي ما ذكره المدينى بإسناده إلى حنبل بن اسحاق قال: «جمعنا عمى - يعنى الإمام أحمد- لى ولصالح ولعبد الله، وقرأ علينا المسند، وما سمعه معنا- يعنى تماماً- غيرنا، وقال لنا: إن هذا الكتاب قد جمعتة وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم فارجعوا إليه، فإن كان فيه وإلا ليس بحجة]».

قال السبكي: «قال أبو موسى ومن الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد رحمه الله مسنده قد احتاط فيه إسناداً ومتمناً، لم يورد فيه إلّما صحّ عنده: ما أخبرنا به أبو على الحداد، قال: أنا أبو نعيم وأنا ابن الحصين وأنا ابن المذهب، قال: أنا القطيعى، ثنا عبد الله، قال: حدّثنى أبى، ثنا محمّد بن جعفر، ثنا شعبه، عن أبى التياح، قال: سمعت أبا زرعه يحدث عن أبى هريرة، عن النبى صلى الله عليه [وآله وسلّم أنه قال: يهلك أمتى هذا الحى من قريش. قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم. قال عبد الله: قال أبى فى مرضه الذى مات فيه: إضرب على هذا الحديث، فإنه خلاف الأحاديث عن النبى. يعنى قوله: اسمعوا وأطيعوا. وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شدّ لفظه مع الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه. فكان دليلاً على ما قلناه» (١).

وقال شاه ولى الله الدهلوى بعد ذكر طبقه من الكتب: «وكاد مسند أحمد يكون من جملة هذه الطبقة، فإنّ الإمام أحمد جعله أصلاً يعرف به الصحيح والسقيم. قال: ما ليس فيه فلا تقبلوه» (٢).

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٣١-٣٣.

(٢) حجة الله البالغة: ١٣٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٧٠

آراء العلماء فى المسند ... ص: ٧٠

وقال جماعة من أعلام الحفاظ بصحة أحاديث المسند كلّها، ومنهم:

الحافظ أبو موسى المدينى.

وقاضى القضاة السبكي.

والحافظ أبو العلاء الهمداني.

والحافظ عبد المغيث بن زهير الحربى، وله فى ذلك مصنّف.

والحافظ ابن الجوزى عدّ المسند من دواوين الإسلام، وذكره قبل الصحيحين. وهذه عبارته فى مقدمته كتابه الموضوعات:

«فمتى رأيت حديثاً خارجاً عن دواوين الإسلام كالموطأ ومسند أحمد والصحيحين وسنن أبى دواد والترمذى ونحوها، فانظر فيه. فإن كان له نظير فى الصحاح والحسان فرتب أمره، وإن ارتبت فيه فرأيتة يباين الأصول فتأمّل رجال اسناده، واعتبر أحوالهم من كتابنا المسنّى بالضعفاء والمتروكين، فإنك تعرف وجه القدح فيه» (١).

وقاضى القضاة السبكي، فى كتابه الذى ألفه فى زيارة قبر النبى صلى الله عليه وآله وسلّم، وتعرّض فيه للردّ على ابن تيمية، قال فى البحث حول حديث: «من زار قبرى وجبت له شفاعتى» بعد ذكر أنه فى مسند أحمد:

«وأحمد رحمه الله لم يكن يروى إلّما عن ثقة، وقد صرح الخصم - يعنى ابن تيمية - بذلك، فى الكتاب الذى صنّفه فى الردّ على البكرى، بعد عشر كراريس

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٧١

منه، قال: إنَّ القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان، منهم من لم يروِ إلّا عن ثقة عنده كمالك ... وأحمد بن حنبل ... وقد كفانا الخصم مؤنة تبيين أن أحمد لا يروى إلّا عن ثقة. وحينئذ لا يبقى له مطعن فيه» (١).

وقال الحافظ جلال الدين السيوطى: «قال شيخ الإسلام- يعنى ابن حجر العسقلانى- فى كتابه: تعجيل المنفعة فى رجال الأربعة: ليس فى المسند حديث لا أصل له إلّا ثلاثة أحاديث أو أربعة، منها حديث عبد الرحمن بن عوف أنه يدخل الجنة زحفاً، قال: والاعتذار عنه أنه ممّا أمر أحمد بالضرب عليه فترك سهواً، أو ضرب وكتب من تحت الضرب».

قال السيوطى: «وقال فى كتابه: تجريد زوائد مسند البزار: إذا كان الحديث فى مسند أحمد لم نعزه إلى غيره من المسانيد». قال: «وقال الهيثمى فى زوائد المسند: مسند أحمد أصح صحيحاً من غيره».

قال: «وقال ابن كثير: لا يوازى مسند أحمد كتاب مسند فى كثرته وحسن سياقاته»....

قال: «وقال الحسينى فى كتابه التذكرة فى رجال العشرة: عدة أحاديث المسند أربعون ألفاً بالمكرر» (٢).

وقال الدكتور أحمد عمر هاشم- استاذ الحديث بجامعة الأزهر- فى تعليقه

(١) شفاء الاسقام فى زيارة خير الأنام ١٠-١١.

(٢) تدريب الراوى ١/ ١٣٩.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٧٢

على كتاب تدريب الراوى فى هذا الموضوع: «وللشيخ ابن تيمية فى ذلك كلام حسن، فقد ذكر فى التوسل والوسيلة: انه إن كان المراد بالموضوع ما فى سنده كذاب، فليس فى المسند من ذلك شىء، وإن كان المراد ما لم يقله النبى صلى الله عليه وآله وسلم لغلط راويه وسوء حفظه، ففى المسند والسنن من ذلك كثير».

٧- توثيق عطية من قبل الأئمة ... ص: ٧٢

هذا، وبالإضافة إلى كل ما تقدّم ... نجد فى ترجمة عطية:

وثقه ابن سعد وقال: له أحاديث صالحة.

وقال الدورى عن ابن معين: صالح.

ووثقه الحافظ سبط ابن الجوزى «١».

وقال الحافظ أبو بكر البزار: يعدّ فى التشيع، روى عنه جلة الناس.

وأبو حاتم وابن عدى- وإن ضعفاه- قالوا: يكتب حديثه.

٨- طعن بعضهم فى عطية بسبب تشيعه ... ص: ٧٢

ثم إنَّ الاستفادة من كلمات القوم بترجمة عطية: إنَّ السبب العمدة فى تضعيفه هو تشيعه، فعندما نراجع تهذيب التهذيب نجد: إنَّ الجوزجاني لم يضعفه وإنما قال: «مائل». وعن ابن عدى: «قد روى عن جماعة من الثقات، ولعطية عن أبى سعيد أحاديث عدّة وعن غير أبى سعيد، وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وكان يعدّ مع شيعة أهل الكوفة». والبزار لم

(١) تذكرة خواص الأمة: ٤٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٧٣

يضعفه وإنما ذكر تشييعه ونصّ على أنه مع ذلك فقد روى عنه جلة الناس، والساجي قال: «ليس بحجة» ولم يذكر لقوله دليلاً إلّا: «كان يقدم علياً على الكل».

وقال ابن حجر: «قال ابن سعد: خرج عطية مع ابن الأشعث، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم أن يعرضه على سبّ علي، فإن لم يفعل فاضربه أربعمئة سوط واحلق لحيته، فاستدعاه فأبى أن يسب، فأمضى حكم الحجاج فيه، ثم خرج إلى خراسان، فلم يزل بها حتى ولى عمر بن هبيرة العراق، فقدمها فلم يزل بها إلى أن توفي سنة ١١١».

٩- النظر في الطاعن وكلامه ... ص: ٧٣

لقد ضرب الرجل أربعمئة سوطاً وحلقت لحيته ... بأمر من الحجاج ... ثم جاء من لسانه وسوط الحجاج شقيقان فقال عنه: «مائل» أو ضعفه، أو اتهمه ... وما ذلك كلّه إلّا لأنه أبى أن يسبّ علياً!!! ...

لقد عرفت في المقدمة أن التشيع لا يضرّ بالوثاقه، كما نصّ عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني في (شرح البخاري)، وبنى عليه في غير موضع، منها في ترجمه خالد بن مخلد حيث قال: «أما التشيع فقد قدمنا أنه إذا كان ثبت الأخذ والأداء لا يضرّه، لا سيما ولم يكن داعية إلى رأيه» (١).

والجوزجاني الذي قال عن عطية «مائل»: كان ناصبياً منحرفاً عن علي عليه السلام، وكان يطلق هذه الكلمة على الرواة الشيعة ... فاستمع إلى ابن

(١) مقدمة فتح الباري: ٣٩٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٧٤

حجر يقول:

«خ د ت: إسماعيل بن أبان الوراق الكوفي، أحد شيوخ البخاري ولم يكثر عنه، وثقه النسائي، ومطين، وابن معين، والحاكم أبو أحمد، وجعفر الصائغ، والدارقطني، وقال في رواية الحاكم عنه: أثنى عليه أحمد وليس بقوى».

وقال الجوزجاني: كان مائلاً عن الحق ولم يكن يكذب في الحديث. يعني:

ما عليه الكوفيون من التشيع.

قلت: الجوزجاني كان ناصبياً منحرفاً عن علي، فهو ضد الشيعة المنحرف عن عثمان. والصواب موالاتهما جميعاً، ولا ينبغي أن يسمع قول مبتدع في مبتدع» (١).

أقول:

فلا يسمع قول الجوزجاني في عطية وأمثاله إلّا ناصبياً منحرفاً عن علي!!

وأيضاً: قد عرفت - في المقدمة - تنبيه الحافظ ابن حجر على عدم الاعتداد بالطعن بسبب الاختلاف في العقائد قائلاً: «واعلم أنه وقع من جماعة الطعن في جماعته بسبب اختلافهم في العقائد، فينبغي للتبّه لذلك وعدم الاعتداد به إلّا بحق» (٢).

وقد ذكرنا أن الحافظ ابن أبي حاتم الرازي أورد إمامهم الأكبر البخاري في كتاب (الجرح والتعديل)، وأورده الحافظ الذهبي في كتاب (المغني في الضعفاء)

(١) مقدمة فتح البارى: ٣٨٧.

(٢) مقدمة فتح البارى: ٣٨٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٧٥

لطن جماعه من الأئمة فى البخارى بسبب اختلافه معهم فى مسألة اللفظ، وهى من أهم المسائل فى العقائد ... حتى تضجر العلامة السبكي والعلامة المناوى من فعل الحافظ الذهبى هذا!!
ومما يؤكد ما ذكرنا من كون الرجل من رجال الصحاح، وأن تضعيف بعضهم إياه إنما هو لأجل الاختلاف فى العقائد، وأنه لا يعتد به: حذف الحافظ ابن حجر اسم عطية العوفى من ميزان الاعتدال، وعدم ذكره فى (لسان الميزان)، مشيراً إلى أنه لا ينبغي الاصغاء إلى تكلم الجوزجاني ومن كان على شاكلته ... فى مثل عطية التابعى الثقة المعتمد عليه فى الكتب المعول عليها عندهم...

١٠- رأى أحمد فى عطية ... ص: ٧٥

بقى أن نعرف رأى أحمد فى عطية الذى أكثر عنه فى المسند:

جاء فى تهذيب التهذيب عن أحمد أنه قال: «هو ضعيف الحديث. ثم قال:

بلغنى أن عطية كان يأتى الكلبى فيسأله عن التفسير، وكان يكتبه بأبى سعيد فيقول: قال أبو سعيد.

قال أحمد: وحدّثنا أبو أحمد الزبيرى: سمعت الكلبى يقول: كُنَّانِي عطيةُ أبو سعيد.».

أقول:

هنا نقاط نضعها على الحروف، أرجو أن يتأملها المحققون المنصفون، بعد

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٧٦

الالتفات إلى ما ذكرناه حول- رأى أحمد فى المسند- وبعد البناء على ثبوت هذا النقل عن أحمد الذى أكثر من الرواية عن عطية عن أبى سعيد:

١- إن السبب فى قوله: «ضعيف الحديث» هو ما ذكره قائلًا: «بلغنى» ... ثم نظرنا فإذا فى الجملة اللاحقة يذكر السند الذى بلغه الخبر به وهو: «أبو أحمد الزبيرى سمعت الكلبى يقول»....

٢- هذا الكلبى هو: محمّد بن السائب المفسّر المشهور، ووفاته سنة (١٤٦) «١» وقد عرفت أن عطية مات سنة (١١١) «٢»، وهذا ما يجعلنا نتردّد فى أصل الخبر، ففى أى وقت حضر عطية التفسير عند الكلبى؟ وأى مقدار سمع منه؟

٣- قال ابن حجر: «قال ابن حبان- بعد أن حكى قصته مع الكلبى بلفظ مستغرب فقال: سمع من أبى سعيد أحاديث، فلما مات جعل يجالس الكلبى يحضر بصفته، فإذا قال الكلبى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا فيحفظه، وكناه أبا سعيد، ويروى عنه، فإذا قيل له: من حدّثك بهذا؟ فيقول:

حدّثنى أبو سعيد، فيتوهّمون أنه يريد أبا سعيد الخدرى، وانما أراد الكلبى- قال: لا يحلّ كتب حديثه إلّاعلى التعجب».

يفيد هذا النقل:

(أ) أن السبب فى تضعيف ابن حبان أيضاً هو هذه القصة ...

(٢) وهو قول ابن سعد ومطّين والذهبي. قال الذهبي في تاريخ الإسلام: «وقال خليفة: مات سنة ١٢٧. وهذا القول غلط».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٧٧

(ب) أنّ القصة - إن كان لها أصل - قد زاد القوم عليها أشياء من عندهم.

(ج) أنّ هذا اللفظ مستغرب بحيث التجأ ابن حجر إلى الطعن فيه.

واعلم أنّ «الدكتور» أورد اللفظ المذكور عن ابن حبان بواسطة ابن حجر وأسقط كلمة «بلفظ مستغرب»!!

٤- إنّ الكلبي المذكور رجل قد أجمعوا على تركه، متهم عندهم بالكذب والرفض، قال ابن سعد: «قالوا: ليس بذاك، في روايته ضعيف جداً» (١).

وقال الذهبي في وفيات سنة (١٤٦): «فيها: محمّد بن السائب أبو نصر الكلبي الكوفي، صاحب التفسير والأخبار والأنساب، أجمعوا على تركه، وقد اتهم بالكذب والرفض. قال ابن عدى: ليس لأحدٍ أطول من تفسيره» (٢).

وفي طبقات المفسّرين: «محمّد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النصر الكوفي النسابة المفسر، روى عن: الشعبي وجماعة. وعنه: ابنه، وأبو معاوية، ويزيد، ويعلى بن عبيد، وخلف. متهم بالكذب، ورمى بالرفض. قال البخاري: تركه القطن وابن مهدي. قال مطّين: مات سنة (١٤٦).

أخرج له: أبو داود في المراسيل، والترمذي وابن ماجه في التفسير.

وله تفسير مشهور، وتفسير الآي الذي نزل في أقوامٍ بأعيانهم، وناسخ القرآن ومنسوخه» (٣).

(١) تهذيب التهذيب ٩ / ١٥٩.

(٢) العبر ١ / ١٥٨.

(٣) طبقات المفسرين ٢ / ١٤٩.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٧٨

فأقول:

إذا كان هذا الرجل مجمعاً على تركه ومتهماً بالكذب والرفض، فكيف روى عنه الجماعة وحتى بعض أصحاب الصحاح؟!

الواقع: إنهم كانوا يعتمدون عليه في التفسير، فقد ذكر ابن حجر عن ابن عدى: «حدّث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير» ولذا روى عنه الترمذي وابن ماجه في التفسير كما عرفت، ولم يكونوا يعتمدون عليه في الحديث، كما عرفت من عبارة ابن سعد حيث قال:

«في روايته ضعيف جداً»، بل إنّ مثل عطية الذي لازم جماعة من كبار الصحابة وروى عنهم في غنى عن الرواية عن الكلبي.

لكنهم حيث كانوا يأخذون منه التفسير كانوا يحاولون التستر على ذلك ...

لأنه كان يفسّر الآي ويذكر الأقوام الذين نزلت فيهم بأعيانهم - ولعله لذا رمى بالكذب والرفض - وكذلك كان عطية، فإنه كان يكتيه لئلا يعرف الرجل فتلاحقه السلطات، لا لغرض التديس والتليس ...

ويشهد بذلك كلام قاضي القضاة ابن خلكان بترجمة الكلبي: «روى عنه سفيان الثوري ومحمّد بن اسحاق، وكانا يقولان: حدّثنا أبو

النصر، حتى لا يعرف» (١). فلو كان ما يفعله عطية مضرّاً بوثاقته لتوجّه ذلك بالنسبة إلى سفيان وابن إسحاق ...

بل لتوجّه الطعن في البخاري وكتابه المشهور بالصحيح، فإنه كان يروى عن «محمّد بن يحيى الذهلي» - الذي طرد البخاري من

نيسابور، وكتب إلى

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٤٣٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٧٩

الرى ضده، فترك أئمة القوم في الرى الحضور عنده والسمع منه- فقد جاء بترجمة الذهلي: «أن البخارى يروى عنه ويدلّسه كثيراً، لا يقول: (محمّد بن يحيى بل يقول: (محمّد) فقط، أو (محمّد بن خالد) أو (محمّد بن عبد الله) ينسبه إلى الجد ويعمى اسمه، لمكان الواقع بينهما» (١).

فهذا واقع الحال فى رواية عطية عن الكلبى إن ثبت أصل القضية.

ويؤكد ما ذكرنا توثيق ابن سعد وابن معين وغيرهما عطية، وروايتهم عنه، فلو كان صنيع عطية مضرّاً بوثاقته لما وثقوه ولا رووا عنه. ولا سيّما أحمد وأرباب الصحاح ... ويحيى بن معين الذى روى عنه أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود وسائر الأئمة، وقد وصفوه بإمام الجرح والتعديل وجعلوه المرجع إليه فى معرفة الصحيح والسقيم، وربما قدّموا رأيه على رأى البخارى فى الرجال ...

الكلمة الأخيرة ...: ص: ٧٩

وأخيراً ... لو كان أحمد يرى ضعف حديث عطية، فلماذا روى عنه بكثرة فى المسند الذى عرفت رأيه فيه؟

لقد تتبّه «الدكتور» إلى هذا الاعتراض فانبرى للجواب عنه، وقال:

«وقد يقال هنا: إذا كان الامام أحمد يرى ضعف حديث عطية فلماذا روى عنه؟ والجواب: ان الإمام أحمد إنما روى فى مسنده ما اشتهر، ولم يقصد

(١) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٧٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٨٠

الصحيح ولا السقيم. ويدل على ذلك ان ابنه عبد الله قال: قلت لأبى: ما تقول فى حديث ربيع بن خراش عن حذيفة؟ قال: الذى يرويه عبد العزيز بن أبى رواد؟ قلت: نعم. قال: الأحاديث بخلافه. قلت: فقد ذكرته فى المسند؟! قال: قصدت فى المسند المشهور، فلو أردت أن أقصد ما صحّ عندى لم أرو من هذا المسند إلّا الشىء بعد الشىء اليسير. وقد طعن الامام أحمد فى أحاديث كثيرة فى المسند، وردّ كثيراً ممّا روى ولم يقل به، ولم يجعله مذهباً له.

وعندما عدّ ابن الجوزى من الأحاديث الموضوعّة أحاديث أخرجها الإمام أحمد فى مسنده، وثار عليه من ثار، ألف ابن حجر العسقلانى كتابه (القول المسدّد فى الذبّ عن المسند). فذكر الأحاديث التى أوردها ابن الجوزى، ثم أجاب عنها، وممّا قال: الأحاديث التى ذكرها ليس فيها شىء من أحاديث الاحكام فى الحلال والحرام. والتساهل فى ايرادها مع ترك البيان بحالها شائع. وقد ثبت عن الامام أحمد وغيره من الأئمة أنهم قالوا: إذا رويانا فى الحلال والحرام شددنا، وإذا رويانا فى الفضائل ونحوه تساهلنا. وهكذا حال هذه الأحاديث.

وما ذكره ابن حجر ينطبق على الأحاديث التى رويت عن عطية فى المسند.

نقول:

هذه عبارة «الدكتور» كما هى بلا زيادة ولا نقصان.

والمهمّ فيها هو الجواب عن السؤال ... والجواب هو قوله:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٨١

«ما ذكره ابن حجر ينطبق على الأحاديث التى رويت عن عطية فى المسند».

أى: إن أحمد يرى ضعف حديث عطية، لكنّه روى أحاديث آية التطهير فى الخمسة وفضائل أهل البيت والتمسك بالعترة عن عطية

وأمثاله لتساهله فى الفضائل.

لكن هذا الجواب غير مسموع، ولو كلف «الدكتور» نفسه وراجع روايات أحمد عن عطية عن أبى سعيد الخدرى فقط، لوجد فيها الفضائل، والأحكام فى الحلال والحرام، والتفسير، والمواظ... .

وبتعبير آخر: إن هذا الجواب من «الدكتور» يؤكد الأدلة التى أقمناها على وثاقه عطية عند أحمد وغيره من الأئمة، والبيان الذى ذكرناه لقصية روايته على الكلبى - إن صحّت... - لأنّ المفروض أنه «قد ثبت عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة أنهم قالوا: إذا روينا فى الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا فى الفضائل ونحوها تساهلنا» هذا هو المفروض... وقد وجدنا أحمد يروى عن عطية الحلال والحرام... .

فهل «الدكتور» يجهل هذا؟ أو يتجاهله؟!

نعم... إن أحمد كما روى حديث نزول آية التطهير فى الخمسة، وحديث التمسك بالعترة عن عطية عن أبى سعيد الخدرى... وهما من أحاديث الفضائل، كذلك روى عن عطية عن أبى سعيد الخدرى... من أحاديث الحلال والحرام بكثرة... .

ففى نظرة سريعة فى الجزء الثالث، فى مسند أبى سعيد الخدرى، الذى يبدأ

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس،... ص: ٨٢

من الصفحة (٢) وينتهى فى صفحة (٩٨)، نجد روايته عنه فى الصفحات: ٧، ٩، ١٠، ١٣، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٥٤، ٥٥، ٦٥، ٧٣، ٧٤، ٨٠، ٨٣، ٨٩، ٩٣، ٩٧، ٩٨... .

فمثلاً فى الصفحة (٤٣) روى عنه حديثاً فى حكم الأضحىة.

وفى الصفحة (٤٥) حديثاً فى أن الجنين ذكاته ذكاة أمه.

وفى الصفحة (٥٤) و (٧٣) فى حكم غسل الجنابة... .

وهكذا... .

هذا فى رواياته عن عطية عن أبى سعيد الخدرى... ولو وجدنا متسعاً لعددنا روايات أحمد عن عطية عن غير أبى سعيد من الصحابة، لا سيما ما كان منها فى الاحكام والحلال والحرام.. إلّا أن فى ما ذكرنا غنى وكفاية.

فإذا ثبت وثاقه «عطية» على ضوء كلمات القوم... وكان الخبر «من الأخبار التى تبين أن الآية الكريمة تعنى هؤلاء» باعتراف الدكتور... كان الحديث دليلاً تاماً للقول باختصاص الآية بالخمسة الأطهار، والحمد لله رب العالمين.

موقف الدكتور من قول عكرمة...: ص: ٨٢

ثم قال الدكتور بالنسبة إلى ما حكاه الطبرى عن عكرمة:

«أما الخبر الأخير فذكر أيضاً عن عكرمة عن ابن عباس. وقال عكرمة:

من شاء باهله أنها نزلت فى شأن نساء النبى صلى الله عليه [وآله وسلم]. فإن كان المراد أنهم رضى الله تعالى عنهم كنّ سبب النزول دون غيرهن، فهذا

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس،... ص: ٨٣

يتفق مع ما ذهب إليه كثير من المفسرين، ولا عبرة بمعارضه رواية عطية. وإن اريد أنهم المراد فقط دون غيرهن، فهذا معارض بكثير من الأخبار. ولذلك فالخبر لا يقبل إلّا على الوجه الأول».

أقول:

هنا ملاحظات:

أولاً: إن هذه العبارة التى ذكرها: «فإن كان المراد» ... هى من كلام ابن كثير فى تفسيره، وقد كان الأولى له أن ينسب الكلام الى قائله!

وثانياً: إنّه ناقش فى وثاقه «عطية» وأظن، فكان من الحق أن يذكر النقاش فى «عكرمة» ولو مع الدفاع عنه والرد على ما قيل فيه ... وقد عرفت أن هذا الرجل لا يجوز الاعتماد عليه إلّا من كان على شاكلته.

وثالثاً: إن هذا الذى حكى فى تفسير الطبرى عن «عكرمة» إنّما هو قول من عنده، وليس راويآله عن ابن عباس أو غيره ...! وقد تقدّم نصّ عبارة الطبرى.

الحديث الثانى وكلام الدكتور حوله ...: ص: ٨٣

قال: «وأخبار الطبرى الأخرى منها: ما رواه عن أمّ المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت: خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله معه. ثم قال: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

و هذا الخبر يقتصر على الحسن، ولكنه - بلا شك - لا يمنع كون غيره من أهل

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٨٤

البيت. و روى الامام مسلم عنها رواية مماثلةً و فيها دخول باقى الخمسة الأبطال.

أقول:

وهنا ملاحظات:

١- لقد أسقط الدكتور من هذا الخبر جملة: «ثم جاء على فأدخله معه».

٢- إنه لم يناقش فى سنده، فهو يعترف بصحته.

٣- إن هذا الخبر الصحيح سنداً والواضح دلالةً - لا سيما بقريته رواية مسلم - بيان تام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمراد من «أهل البيت» فى «آية التطهير» وعلى المسلمين قاطبةً التسليم بما جاء به النبى والانقياد له.

الحديث الثالث وكلام الدكتور حوله ...: ص: ٨٤

قال: «وروى الطبرى عن أنس: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يمرّ ببيت فاطمة ستة أشهر كلّما خرج الى الصلاة، فيقول: الصلاة أهل البيت «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

وهذا الحديث الشريف كذلك، لا يمنع شمول الآية لغير من ذكر».

أقول:

هنا ملاحظات:

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٨٥

أولاً: حديث مروره صلى الله عليه وآله وسلم ببيت فاطمة كلّما خرج إلى الصلاة، وخطابه أهل البيت بالآية المباركة ... رواه عدّة من

الصحابه، منهم:

١- أمّ سلمة.

٢- أبو سعيد الخدرى.

٣- عبد الله بن عباس.

٤- أبو الحمراء- خادم رسول الله-.

٥- أبو برزة.

٦- معقل بن يسار.

وثانياً: عدم مناقشة الدكتور فى سند حديث الطبرى يدل على قبوله له.

وثالثاً: إن هذا الحديث يمنع شمول الآية لغير أهل البيت الذين خاطبهم مدّة ستة أشهر فيما رواه أنس، أو تسعة أشهر، أو بعد كل فريضة، فيما رواه غيره...

فإن فعله هذا والتزامه به يؤكّد ما فعله من قبل فى حديث الكساء، حيث لم يأذن لغيرهم بالدخول تحته... فى ما رواه كبار الأئمة والحفاظ كما رأيت.

الحديث الرابع والعاشر...: ص: ٨٥

قال الدكتور: «وروى عدّة روايات عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة- رضى الله عنها- قالت: «كان النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم عندى، وعلى وفاطمة والحسن والحسين، فجعلت لهم خزيرة، فأكلوا وناموا، وغطّى عليهم عباءة أو قטיפه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.»

وفى رواية اخرى أنه صلّى الله عليه [وآله وسلّم أجلسهم على كساء، ثم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٨٦

أخذ بأطرافه الأربعة بشماله، فضمه فوق رؤوسهم، وأوماً بيده اليمنى إلى ربه فقال: هؤلاء أهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.»

وهاتان الروايتان تتفقان مع رواية الامام مسلم عن أمّ المؤمنين عائشة فى دخول الخمسة فى الآية. ولكنّ هذا لا يحتم عدم دخول غيرهم».

أقول:

وهنا ملاحظات:

الأولى إنه لم يناقش فى سند الحديثين.

والثانية: إنه أورد الحديث الأول بلفظه الكامل. أما الحديث الثانى فقد ناقصه ولم يذكر منه مورد الحاجة! والحديث هو:

«عن أبى هريرة، عن أمّ سلمة، قالت: جاءت فاطمة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بمرمّة لها قد صنعت فيها عسيدهً تحلّها على طبق، فوضعت بين يديه فقال: أين ابن عمّك وابناك؟ فقالت: فى البيت. فقال: أديهم. فجاءت إلى على فقالت: أجب النّبى صلّى الله عليه [وآله وسلّم أنت وابناك. قالت أمّ سلمة: فلما رأهم مقبلين مدّ يده إلى كساء كان على المنامة، فمدّه وبسطه وأجلسهم عليه، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم، وأوماً بيده اليمنى إلى ربه فقال: هؤلاء أهل البيت، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.»

والثالثة: إن قوله: «ولكنّ هذا لا يحتم عدم دخول غيرهم» مردود بما جاء فى نص الحديث العاشر، فالنّبى صلّى الله عليه [وآله وسلّم أمر فاطمة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٨٧

باحضار على وابنيه، وأجلسهم على الكساء... ولم يقل لأمّ سلمة- الحاضرة فى الدار- شيئاً، كما أنها لم تطلب الجلوس على الكساء معهم أصلاً...

فظهر السبب فى عدم إيراد «الدكتور» الحديث بكامله!!

الحديثان الخامس والسادس ... ص: ٨٧

أغفلهما «الدكتور»!!

وقد اشتهر عن أبى الحمراء حديث مرور النبى بباب فاطمة عليها السلام وقوله: «الصلاة، الصلاة» إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»، فقد رواه عنه الأئمة بأسانيد متكاثرة، فكان من الأحاديث الثابتة القطعية. فلماذا الإغفال من «الدكتور»!؟

الحديثان السابع والثامن ... ص: ٨٧

قال الدكتور: «وذكر الطبرى روايتين عن واثله بن الأسقع تتفقان مع الروايات الثلاث السابقة، وتدخلانه هو مع أهل البيت» ... فذكر الحديثين.

أقول:

إنه يذكر هذين الحديثين فى حين لا يذكر المتن الكامل للحديث العاشر! ويغفل حديث المرور ببيت فاطمة عن أبى الحمراء!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٨٨

إنه ليس فى هذين الحديثين ما يدل على دخول واثله مع «أهل البيت»!

إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انما ألقى الكساء على الخمسة فقط وبيّن أنهم المراد من «أهل البيت» فى الآية المباركة ... كل ذلك فى حضور غير هؤلاء الخمسة ... يقول واثله: قلت: يا رسول الله، وأنا؟ قال: وأنت. وفى الأخرى فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال: وأنت من أهلى ...

فهو - بحسب هذا الحديث - من أهل النبى، ولكن ليس من «أهل البيت» فى «آية التطهير» ولو كان هو - أو غيره - منهم لأدخله من أول الأمر.

هذا مفاد هذا الحديث ... وهكذا فهم الأئمة الأعلام - كالطحاوى - منها، وسنورد عبارته ...

وأما بحسب ما أخرجه الحاكم فى المستدرک - وصححه على شرط مسلم - عن واثله بن الأسقع، فليس فى لفظه: «فقلت: يا رسول الله ... وهذا شاهد آخر على عدم دخول واثله فى «أهل البيت» بالمعنى المقصود منه فى «آية التطهير».

الحديثان التاسع والحادى عشر وكلام الدكتور حولهما ... ص: ٨٨

وذكر «الدكتور» الحديثين التاسع والحادى عشر الصريحين فى عدم دخول الزوجات.

فقال: «ينتهى الاسناد إلى عطية عن أبى سعيد عن أم سلمة. وقد بينت ضعف عطية ورواياته عن أبى سعيد».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٨٩

أقول:

قد بينت ما فى كلامه بالتفصيل ... فالسند معتبر على ضوء ما ذكرنا والدلالة واضحة، فالبيان تام.

الحديث الثانى عشر وكلام الدكتور حوله ... ص: ٨٩

وذكر «الدكتور» الحديث الثانى عشر الصريح كذلك فى عدم دخول الزوجات، فتكلم فيه لاشتمال السند على رجلين:

١- خالد بن مخلد. قال: «وهو متكلم فيه، وثقه عثمان بن أبى شيبه وابن حبان والعجلي، وقال ابن معين وابن عدى: لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال الآجرى عن أبى داود: صدوق ولكنه يتشيع. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: له أحاديث مناكير. وقال ابن سعد: كان متشيعاً منكر الحديث فى التشيع مفرطاً، وكتبوا عنه للضرورة. وقال صالح بن محمد جزرة: ثقة فى الحديث إلا أنه كان متهماً بالغلو. وقال الجوزجاني: كان شتاً معلناً لسوء مذهبه. وقال الأعين: قلت له: عندك أحاديث فى مناقب الصحابة؟ قال: قل فى المثالب أو المثاقب- يعنى بالمثلثة لا- بالنون- وحكى أبو الوليد الباجى فى رجال البخارى عن أبى حاتم أنه قال: لخالد بن مخلد أحاديث مناكير ويكتب حديثه. وقال الازدى: فى حديثه بعض المناكير وهو عندنا فى عداد أهل الصدق. وذكره الساجى والعقيلى فى الضعفاء. من هنا نرى أن ما يرويه خالد بن مخلد متصلاً بمذهبه الشيعى لا يحتج به.

وقد يقال: كيف لا يحتج به وهو من شيوخ البخارى؟ فأقول: من الثابت أن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٩٠

له مناكير- كما قال الامام أحمد بن حنبل وغيره- والامام البخارى يعرف متى يكتب ومتى يترك. ولذا جاء فى كتاب (توجيه النظر إلى أصول الأثر) لظاهر ابن صالح بن أحمد الجزائرى الدمشقى (ص ١٠٣) فى الحديث عن خالد بن مخلد: «أما المناكير فقد تتبعها أبو أحمد بن عدى من حديثه وأوردها فى كامله، وليس فيها شىء مما أخرجه له البخارى، بل لم أر له عنده من أفراد سوى حديث واحد، وهو حديث أبى هريرة: من عادى لى ولياً. الحديث».

٢- موسى بن يعقوب. قال: «وهو متكلم فيه أيضاً، وثقه ابن معين وابن حبان وابن القطان، وقال الآجرى عن أبى داود: هو صالح، وقال ابن عدى: لا بأس به عندى ولا برواياته. وقال على ابن المدينى: ضعيف الحديث منكر الحديث. وقال النسائى: ليس بالقوى. وقال أحمد: لا يعجبني».

ترجمة خالد بن مخلد ... ص: ٩٠

أقول: ان «خالد بن مخلد» متكلم فيه كما قال، ولكن إذا كان المقصود الاعتماد على من لم يتكلم فيه أصلاً فحسب، فلا يوجد فى الأئمة والرواة من لم يتكلم فيه ... حتى البخارى ومسلم ... هذا أولاً. وثانياً: إنه قد تقرر عند القوم عدم الاعتناء بالقدح المستند إلى الاختلاف فى الاعتقاد. وقد قدمنا عبارة الحافظ ابن حجر فى المقدمة، فلاحظ.

وثالثاً: انه ليس القدح فى «خالد بن مخلد» إلا لتشيعه، نص على ذلك الحافظ ابن حجر حيث قال: «خ م ت س ق ١» - خالد بن مخلد القطوانى

(١) هذه الرموز «خ» البخارى، «م» مسلم، «ت» للترمذى، «س» للنسائى، «ق» لابن ماجه القزوينى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٩١

الكوفى، أبو الهيثم، من كبار شيوخ البخارى. روى عنه وروى عن واحدٍ عنه.

قال العجلي: ثقة وفيه تشيع. وقال ابن سعد: كان متشيعاً مفرطاً. وقال صالح جزرة: ثقة إلا أنه يتشيع. وقال ابو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

قلت: أما التشيع فقد قدمنا أنه- إذا كان ثبت الأخذ والأداء- لا يضره سيما ولم يكن داعيةً الى رأيه «١».

أقول:

فالرجل من كبار شيوخ البخارى ...

ومن قال: «فى حديثه بعض المناكير» فقد نصّ فى نفس الوقت على أنه «صدوق ...» ومن هنا يظهر أن رواية المناكير لا تضرّ ... ثم من الذى خلصت جميع رواياته عن رواية منكراً؟! على أن هذا الحديث ليس من المناكير قطعاً.

رابعاً: الكلام الذى نقله عن (توجيه النظر إلى أصول الأثر) هو للحافظ ابن حجر، فإنه قال بعد: «أما التشيع ... فى العبارة التى نقلناها عنه: «وأما المناكير فقد تتبعها أبو أحمد ابن عدى من حديثه وأوردها فى كامله وليس فيها شىء مما أخرج له البخارى، بل لم أر له عنده من افراده سوى حديث واحد وهو حديث أبى هريرة: من عادى لى ولياً. الحديث. وروى له الباقون سوى أبى داود».

(١) مقدمة فتح البارى فى شرح البخارى: ٣٩٨. وقد أوردنا هذا فى مقدمة الكتاب أيضاً.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٩٢

وإن شئت فراجع كتاب (اصول النظر) فقد جاء (فى ص ١٠٠) ما نصّه:

«وقد أتبع الحافظ ابن حجر هذا الفصل بفصل آخر يناسبه، قال فى أوّله:

الفصل التاسع: فى سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب (يعنى البخارى) مرتباً لهم على حروف المعجم، والجواب عن الاعتراضات موضعاً موضعاً ... ثم قال الجزائرى (ص ١٠١): «وقد أحببت أن أورد من هذا الفصل شيئاً ليوقف المطالع على مسلكهم فى البحث عن حال الرجال، الذى هو من أهمّ المباحث عند أهل الأثر ... إلى أن قال (ص ١٠٣): «حرف الخاء (خ م ت س ق): خالد بن مخلد القطوانى الكوفى، أبو الهيثم، من كبار شيوخ البخارى ... قلت: أما التشيع، فقد قدّمنا ... وأما المناكير، فقد تتبعها أبو أحمد ابن عدى ... وروى له الباقون سوى أبى داود».

لكن الدكتور نسب الكلام الى الجزائرى ليتسنى له - بزعمه - إسقاط صدر الكلام «وأما التشيع» ... وذيله: «وروى له الباقون سوى أبى داود». فحيا الله العلم والتحقيق والأمانة!

ترجمة موسى بن يعقوب ...: ص: ٩٢

وأما موسى بن يعقوب فقد راجعنا ترجمته فى (تهذيب التهذيب) «١» كما أمر «الدكتور» فوجدناه:

١- من رجال البخارى فى (الأدب المفرد) وهذا الكتاب - وإن لم يلتزم فيه بالصحة - لكنه من البعيد جداً أن يروى فيه عمّن لم يثبت عنده صدقه.

(١)

تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٣٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٩٣

٢- من رجال الكتب الأربعة ... وهى من الصحاح الستة.

٣- وثقه: يحيى بن معين، والقطان، وابن حبان.

٤- قال أبو داود: صالح. وقال ابن عدى: لا بأس به عندى ولا برواياته.

أقول:

وهذا القدر كافٍ لأن نحتج بروايته ... إذ العمدة صدقه ووثاقته عندهم، والقدر فيه إنما كان من ناحية حفظه. ولذا قال ابن حجر

الحافظ نفسه:

«صدوق سيىء الحفظ» (١).

الحديث الثالث عشر وكلام الدكتور حوله ...: ص: ٩٣

إشارة

وأورد الحديث الثالث عشر- الصريح كذلك فى عدم دخول الزوجات- وتكلم فى سنده لاشتماله على:

١- عبد الرحمن بن صالح. فقال: «هو من شيعه الكوفه و متكلم فيه: وثقه أبو حاتم وابن حبان وغيرهما. وقال موسى بن هارون: كان ثقة وكان يحدث بمثالب أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقال الأجرى عن أبى داود: لم أر أن أكتب عنه، وضع كتاب مثالب فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: وذكره مرة أخرى فقال: كان رجل سوء. وقال ابن عدى: معروف مشهور فى الكوفيين، لم يذكر بالضعف فى الحديث ولا اتهم إلا

(١) تقريب التهذيب ٢/ ٢٨٩.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٩٤
أنه محترق فيما كان فيه من التشيع».

٢- محمد بن سليمان الأصبهاني. قال: «ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال أبو حاتم: لا بأس به يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن عدى: مضطرب الحديث قليل الحديث، ومقدار ما له قد أخطأ فى غير شىء منه. وضعفه النسائي».

ترجمة عبد الرحمن بن صالح ...: ص: ٩٤

أقول:

أمر «الدكتور» بالرجوع إلى «تهذيب التهذيب» (١) ونحن نرى ذكر العبارة كاملةً لنعرف الرجل معرفةً تامَّةً (٢)، قال: «وعنه: إبراهيم بن إسحاق الجزرى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعباس الدورى، وعبد الله بن أحمد الدورقى، وعثمان بن خرزاذ، ومحمد بن غالب تمام، ويعقوب بن سفيان، وأبو قلابه الرقاشى، وأحمد بن على البربهارى، وأبو بكر ابن أبى خيشمة، وإبراهيم بن فهد، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو يعلى أحمد ابن على بن المثنى وآخرون. قال يعقوب بن يوسف المطوعى: كان عبد الرحمن بن صالح رافضياً يغشى أحمد بن حنبل فيقرّبه ويدنيه فقبل له فيه، فقال: سبحان الله رجل أحب قوماً من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثقة. وقال سهل بن على

(١) تهذيب التهذيب ٦/ ١٧٨، تهذيب الكمال ١٧/ ١٧٧.

(٢) ولنعرف «الدكتور» ونقدّر سعيه فى العلم والتحقيق!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٩٥

الدورى: سمعت يحيى بن معين يقول: [يقدم عليكم رجل من أهل الكوفة يقال له عبد الرحمن بن صالح، ثقة صدوق شيعى لأن يخز من السماء أحب إليه من أن يكذب فى نصف حرف. وقال محمد بن موسى البربرى: رأيت يحيى بن معين جالساً فى دهليزه غير مرة يكتب عنه. وقال الحسين بن محمد بن الفهم:

قال خلف بن سالم لابن معين: نمضى إلى عبد الرحمن بن صالح؟ فجزره وقال:

عنده سبعون حديثاً ما سمعت منها شيئاً. وقال ابن محرز عن ابن معين: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال موسى بن هارون: كان ثقةً وكان يحدث بمثالب أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه. وقال فى موضع آخر: خرقت عامة ما سمعت منه. وقال أبو القاسم البغوى: سمعته يقول: أفضل هذه الأُمِّية بعد نبيها أبو بكر وعمر. وقال عبد المؤمن بن خلف عن صالح بن محمد: كوفى إلّا أنه كان يقرض عثمان. وقال على بن محمد بن حبيب عن صالح ابن محمد: صدوق. وقال الآجرى عن أبى داود: لم أر أن اكتب عنه، وضع كتاب مثالب فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: وذكره مرة أخرى فقال: كان رجل سوء. وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال ابن عدى:

معروف مشهور فى الكوفيين لم يذكر بالضعف فى الحديث ولا اتهم فيه إلّا أنه محترق فيما كان فيه من التشيع. وقال الحضرمى وغيره: مات سنة ٢٣٥هـ.

هذه هى الكلمات فى حقّ هذا الرجل، وفيها:

١- «كان يغشى أحمد بن حنبل فيقرّبه ويدنيه، فقليل له فيه، فقال: سبحان الله، رجل أحبّ قوماً من أهل بيت النبى وهو ثقة» فأحمد كان مع علمه بعقيدة الرجل «يقرّبه ويدنيه» ويجب عما قيل فيه ويدافع عنه. و«الدكتور» لم ينقل هذا أصلاً.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٩٦

كما أن ابن حجر- أو الطابع لكتابه- حرّف كلام أحمد، إذ العبارة هى:

«سبحان الله، رجل أحبّ قوماً من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم نقول له لا تحبهم؟! هو ثقة» (١).

٢- شهادة يحيى بن معين بثقته وصدقه وأنه «لأنّ يخزّ من السماء أحبّ إليه من أن يكذب فى نصف حرف» و«يحيى بن معين» هو هو فى الجرح والتعديل عندهم.

وهذا أيضاً أسقطه «الدكتور»!

٣- شهادة أبى حاتم بصدقه.

وهذا أيضاً أسقطه «الدكتور».

وقال الحافظ الذهبى عن أبى حاتم: أنّه «إذا وثق رجلاً فتمسك بقوله، فإنّه لا يوثق إلّا رجلاً صحيح الحديث» (٢).

٤- توثيقات الآخرين.

٥- وأنّ السبب فى تكلم البعض فيه هو «التشيع» وأنه «كان يحدث بمثالب الأزواج والأصحاب». وقد عرفنا أنّ هذا لا يوجب الطرح، لا سيّما وقد علمنا أنّه «لا يكذب فى نصف حرف».

٦- ولما ذكرنا قال الحافظ بترجمته: «صدوق، يتشيع» (٣).

(١) تهذيب الكمال ١٧ / ١٨٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٧.

(٣) تقريب التهذيب ١ / ٤٨٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٩٧

و «محمد بن سليمان بن الأصبهاني» من رجال هذا الحديث عند الترمذي في صحيحه، كما في الاحاديث المتقدمة عنه. وهو من رجال النسائي وابن ماجه، كما في (تهذيب التهذيب) «١» وغيره. ولم يرم بشيء إلا الاضطراب والخطأ في الحديث، ولذا قال الحافظ ابن حجر: «صدوق، يخطئ» «٢». فالرجل صادق... باعتراف الأئمة الأعلام ورواياتهم عنه بلا كلام.

الحديث الرابع عشر وإغفال الدكتور إياه...! ص: ٩٧

وأغفل الدكتور الحديث عن الامام على زين العابدين عليه السلام الذي هو نص في أن «أهل البيت» في «آية التطهير» «هم» فقط. وإغفاله إياه دليل على صحته سنده عنده أيضاً!!

الحديث الخامس عشر وإغفال الدكتور إياه...! ص: ٩٧

وهو الحديث الصحيح عن سعد بن أبي وقاص... وقد أوضحنا صحته سنداً في السابق... ودلالته واضحة جداً... فكان من اللازم أن يغفله «الدكتور»!!

(١) تهذيب التهذيب ٩ / ١٧٨.

(٢) تقريب التهذيب ٢ / ١٦٦.

سلسلة أعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٩٨

الحديث السادس عشر وكلام الدكتور حوله...: ص: ٩٨

إشارة

وأورد الحديث السادس عشر- الصريح في عدم دخول الزوجات- وتكلم فيه من ناحية السند فقط، لاشتماله على «عبد الله بن عبد القدوس».

قال: «وهو شيعي متكلم فيه، حكى عن محمد بن عيسى أنه قال: هو ثقة، وقال البخاري: هو في الأصل صدوق إلا أنه يروي عن أقوام ضعاف، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما اغرب. وقال عبد الله بن أحمد: سألت ابن معين عنه فقال: ليس بشيء، رافضى خبيث. وقال محمد بن مهران الجمال: لم يكن بشيء كان يسخر منه يشبه المجنون، يصيح الصبيان في أثره. وقال أبو داود: ضعيف الحديث كان يرمى بالرفض، قال: وبلغني عن يحيى أنه قال: ليس بشيء. وقال أبو أحمد الحاكم: في حديثه بعض المناكير. وضعفه النسائي والدارقطني».

ترجمة عبد الله بن عبد القدوس «١...»: ص: ٩٨

أقول:

أولاً: الرجل من رجال البخاري في التعاليق... وهل من دأب البخاري الرواية عن الكاذبين في التعاليق؟! وثانياً: الرجل من رجال صحيح الترمذي. وثالثاً: تصريح البخاري بكونه صدوقاً يكفي في الاحتجاج به... مضافاً إلى توثيق ابن حبان وغيره.

(١) تهذيب التهذيب ٥ / ٢٦٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ٩٩
ورابعاً: كونه رافضياً لا يضّر وإلا لم يحكم البخارى بصدقه ... وكذا غير ذلك مما فى بعض الكلمات.
وخامساً: ولما ذكرنا حكم الحافظ بصدقه فقال: «صدوق، رمى بالرفض، وكان أيضاً يخطئ» (١).

نتيجة البحث عن الروايات ... ص: ٩٩

قد عرفنا- إلى الآن- أنّ حديث اختصاص «آية التطهير» ب «الخمسة الأطهار» مخرّج فى الصحاح، كصحيح مسلم، وصحيح الترمذى، وصحيح ابن حبان، والخصائص للنسائى، وفى المسانيد، كمسند أحمد بن حنبل، وفى المستدرک على الصحيحين وتلخيصه للذهبي، وفى كتب الحديث المشهورة والتفاسير المعتمدة...
وعرفنا أنّ غير واحدٍ من الأئمة الأعلام ينصّون على صحّته...
لكنّ «الدكتور» أغفل كلّ ذلك...
واقصر «الدكتور» على روايات الطبرى- مع إغفال بعضها كذلك- وقد عرفنا اندفاع مناقشاته فى أسانيدنا...
لقد أقمنا الحجّة التامة للقول باختصاص الآية بالخمسة الطاهرة.
ولم يكن هناك أى دليل على ما يخالف هذا القول، إلّا ما حكى عن «عكرمة» وأضرابه الذين عرفناهم.

(١) تقريب التهذيب ١ / ٤٣٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٠٠

من قال من الأئمة باختصاص الآية بالخمسة ... ص: ١٠٠

إشارة

ومن هنا نرى أنّ جماعةً من الأئمة يصرّحون باختصاص الآية المباركة بالخمسة الطاهرة ... منهم: الإمام الحافظ ابن حبان صاحب الصحيح، ومنهم:
الإمام الحافظ الكبير أبو جعفر الطحاوى (١)، وهذه عبارته:

(١) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المصرى الحنفى- المتوفى سنة ٣٢١- توجد ترجمته مع الثناء البالغ فى: طبقات أبى إسحاق الشيرازى: ١٤٢، والمنتظم ٦ / ٢٥٠، ووفيات الأعيان ١ / ٧١، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٨٠٨، والجواهر المضية فى طبقات الحنفية ١ / ١٠٢، وغاية النهاية فى طبقات القراء ١ / ١١٦، وحسن المحاضرة وطبقات الحفاظ: ٣٣٧، وغيرها.

وقد عنونه الحافظ الذهبى بقوله: «الطحاوى الإمام العلامة، الحافظ الكبير، محدّث الديار المصرية وفتيها» قال: «ذكره أبو سعيد ابن يونس فقال: عداده فى حجر الأزد، وكان ثقةً ثبّتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله» قال الذهبى: «قلت: من نظر فى تواليف هذا الإمام علم محلّه من العلم وسعة معارفه» ... سير اعلام النبلاء ١٥ / ٢٧-٣٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٠١

كلام الإمام الطحاوى ... ص: ١٠١

اشارة

«بَابُ بَيَانِ مَشْكَالِ مَا رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَرَادِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» مِنْ هُمْ؟

حدَّثنا الربيع المرادى، حدَّثنا أسد بن موسى حدَّثنا حاتم بن إسماعيل، حدَّثنا بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي. فَكَانَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَرَادَ بِمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُمْ: رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ.

حدَّثنا فهد، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر، عن عبد الرحمن البجلي، عن حكيم بن سعيد، عن أم سلمة، قالت:

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي فِي الْأَوَّلِ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَخْرَجَ بِأَسَانِيدٍ عَدِيدَةٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ، وَفِيهَا الدَّلَالَةُ الصَّرِيحَةُ عَلَى اخْتِصَاصِ الْآيَةِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ، وَهِيَ الْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَ فِيهَا أَنَّ أُمَّ سَلْمَةَ سَأَلَتْ: «وَأَنَا مَعَهُمْ؟» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ، وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ - أَوْ: إِلَى خَيْرٍ -». وَقَالَتْ: «فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟» فَقَالَ: «إِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ

سَلْسَلَةٌ أَعْرَفَ الْحَقُّ تَعْرِفُ أَهْلَهُ، مَعَ الدُّكْتُورِ السَّالُوسِ، ... ص: ١٠٢

خَيْرًا. فَوَدِدْتُ أَنَّهُ قَالَ نَعَمْ، فَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ».

وقالت: «فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه رسول الله وقال: إنك على خير».

قال الطحاوى: «فدل ما روينا من هذه الآثار - مما كان من رسول الله إلى أم سلمة - مما ذكرنا فيها لم يرد به أنها كانت مما أريد به ميمًا في الآية المتلوّة في هذا الباب، وأن المراد بما فيها هم: رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين دون من سواهم - يدل على مراد رسول الله بقوله لأم سلمة في هذه الآثار من قوله لها: أنت من أهلى:

ما قد حدّثنا محمّد بن الحجّاج الحضرمي وسليمان الكيسانى، قالوا: حدّثنا بشر بن بكر، عن الأوزاعى، أخبرنى أبو عمّار، حدّثنى واثلة... فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهلك؟ فقال: وأنت من أهلى.

قال واثلة: فإنها من أرجى ما أرجو!

وواثلة أبعد منه من أم سلمة منه، لأنه إنما هو رجل من بنى ليث، ليس من قريش. وأم سلمة موضعها من قريش موضعها الذى هى به منه، فكان قوله لواثلة: وأنت من أهلى، على معنى لا تباغك إياى وإيمانك بى، فدخلت بذلك فى جملتى.

وقد وجدنا الله تعالى قد ذكر فى كتابه ما يدل على هذا المعنى بقوله:

«وَ نَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي» «١» فأجابه فى ذلك بأن قال:

(١) سورة هود ١١: ٤٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٠٣

«إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ» «١» إنه يدخل فى أهله من يوافقه على دينه وإن لم يكن من ذوى نسبه.

فمثل ذلك أيضاً ما كان من رسول الله جواباً لأم سلمة: «أنت من أهلى» يحتمل أن يكون على هذا المعنى أيضاً، وأن يكون قوله ذلك كقوله مثله لوائله.

وحديث سعدٍ وما ذكرناه معه من الأحاديث فى أول الباب معقول بها من أهل الآية المتلوّة فيها، لأننا قد أحطنا علماً أنّ رسول الله لما دعا من أهله عند نزولها لم يبق من أهله المرادين فيها أحد سواهم، وإذا كان ذلك كذلك استحال أن يدخل معهم فيما أُريد به سواهم. وفيما ذكرنا من ذلك بيان ما وصفنا.

فإن قال قائل: فإن كتاب الله تعالى يدل على أن أزواج النبي هم المقصودون بتلك الآية، لأنه قال قبلها فى السورة التى هى فيها: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ... ٢» * فكان ذلك كله يؤذن به، لأنه على خطاب النساء لا على خطاب الرجال، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ» الآية.

فكان جوابنا له: إن الذى تلاه إلى آخر ما قبل قوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ» الآية.. خطاب لأزواجه، ثم أعقب ذلك بخطابه لأهله بقوله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ» الآية، فجاء به على خطاب الرجال، لأنه قال فيه: «لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ» وهكذا خطاب الرجال، وما قبله فجاء به بالنون وكذلك خطاب النساء.

فعلنا أن قوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ» الآية، خطاب لمن أراه من الرجال بذلك،

(١) سورة هود ١١: ٤٦.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٠٤

ليعلمهم تشريفه لهم ورفعهم لمقدارهم أن جعل نساءهم ممن قد وصفه لِمَا وصفه به ممّا فى الآيات المتلوّة قبل الذى خاطبهم به تعالى وممّا دلّ على ذلك أيضاً ما حدّثنا ... عن أنس: أن رسول الله كان إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ» الآية.

وما قد حدّثنا ... حدّثنى أبو الحمراء، قال: صحبت رسول الله ...

فى هذا أيضاً دليل على أنّ هذه الآية فيهم. وبالله التوفيق» (١).

رأى الدكتور فى كلام الإمام الطحاوى ... ص: ١٠٤

ولم يورد «الدكتور» كلام الإمام الطحاوى، بل أشار إليه وجعل يناقشه ...

فقال: «وممن صير الآية لأهل الكساء خاصية: أبو جعفر الطحاوى، فقد انتهى الى هذا فى كتابه (مشكل الآثار) وبنى رأيه على مجرّد احتمالات ...»

أقول:

قد أوردنا كلام هذا الإمام العظيم فى المسألة بنصه وكمال، لينظر المحققون المنصفون فيه نظر تدبر، وليظهر لهم أن رأيه ليس مبيّناً على مجرّد احتمالات كما يقول «الدكتور».

ولقد كان الأولى أن ينقل كلام الطحاوى، كما فعل بالنسبة إلى كلام غيره، كما سندكر!

(١) مشكل الآثار ١/ ٣٣٢ - ٣٣٩.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٠٥

سقوط الاستدلال بالسياق ... ص: ١٠٥

وتلخص: أن الأدلة - من السنة وأقوال الصحابة وكلمات الأعلام من الأئمة - قائمة على القول باختصاص الآية بأهل الكساء ... وأنه ليس فى المقابل إلّا قول «عكرمة» وأمثاله ... وقد عرفناهم.

وبعد هذه الاحاديث الصحيحة والشواهد القويّة لا يبقى مجال للاستدلال بالسياق - أى: وقوع آية التطهير ضمن الآيات التى خوطب بها زوجات النبي - للقول باختصاصها بالزوجات أو القول بمشاركتهنّ مع أهل الكساء فيها ... لأنّ السياق إنّ هو إلّا قرينه من القرائن، والقرينه لا تقاوم الدليل الواحد، فكيف بالأدلة الكثيرة! ...

ولذا نرى كثيراً من القائلين بالقولين الآخرين - كابن تيمية فى (منهاجه)، وسنذكر كلامه - لا يستدلون بالسياق.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٠٦

النظر فى رأى الدكتور فى كلام للترمذى ... ص: ١٠٦

وقال الدكتور: «وذكر الترمذى رواية عن أم سلمة وفيها: «وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك، وأنت إلى خير» ثم عقب على الحديث بقوله:

«إنه غريب» (١).

وفى أبواب العلل يتحدّث عن «الغريب» فيقول:

«أهل الحديث يستغربون الحديث لمعان: رب حديث يكون غريباً لا يروى إلّا من وجه واحد. ورب حديث إنّما يستغرب لزيادة تكون فى الحديث، وانما تصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه.. ورب حديث يروى من أوجه كثيرة وانما يستغرب لحال الإسناد.

(١) فى الهامش: كتاب المناقب من سننه، باب مناقب أهل بيت النبي «ص».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٠٧

ومعنى الحديث يتفق مع ما جاء فى صحيح مسلم. فلعل الترمذى استغربه من أجل هذه الزيادة».

أقول:

هذا كلام الدكتور، ولقد أتعب نفسه!! ولكنّ هنا مؤاخذات وملاحظات:

أولاً: الشيعة يستندون إلى جميع الأحاديث الواردة فى الباب، وعمدتها ثلاث طوائف وهى:

١- حديث الكساء، وأنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أدخل عليّاً وفاطمة والحسين فقط معه، ولم يدخل غيرهم ... كالحديث عن عائشة فى صحيح مسلم وغيره.

٢- حديث مروره صلّى الله عليه وآله وسلّم بيت فاطمة وقوله مخاطباً أهله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»، كالحديث عن أنس وأبى الحمراء وغيرهما.

٣- حديث طلب زوجته الدخول معه، كعائشة حيث قال صلّى الله عليه وآله وسلّم لها «تنحى فإنك على خير ...» أخرجه ابن كثير وغيره، وكأم سلمة، وهو الحديث المشهور عنها.

فقول الدكتور: «الشيعة يستندون فى استدلالهم على ما روى عن أم المؤمنين أم سلمة» غير صحيح.

وثانياً: لم يذكر «الدكتور» نصّ كلام الترمذى فى كتاب المناقب، وهذه عبارته بعد الحديث: «وفى الباب عن: أم سلمة، ومعقل بن يسار، وأبى

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٠٨
الحمراء، وأنس. قال: وهذا حديث غريب من هذا الوجه».
فأسقط منه جملة: «وفي الباب» ... و «من هذا الوجه»!

وثالثاً: لقد أورد الترمذى هذا الحديث وبنفس السند في (كتاب تفسير القرآن) وقال هناك بعده: «هذا حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة» فأوضح هناك قوله «من هذا الوجه» في كتاب المناقب، وبذلك يتضح أن الاستغراب ليس «لزيادة تكون في الحديث» كما توهم الدكتور.

ورابعاً: على أن الترمذى قال: «وإنها تصح إذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه» وحديثنا من هذا القبيل.
وخامساً: إن التعبير بالزيادة إنما يصح فيما إذا علمنا بأن الذين رووا الحديث بدونها لم ينقصوا من الحديث، أما إذا احتملنا بأن الجملة من صلب الحديث - ومن لم يروها فقد أسقطها متعمداً أو لم تصل اليه بطريق معتبر عنده - لم يصح التعبير بالزيادة ... فقول الدكتور: «فلعل الترمذى استغربه من أجل هذه الزيادة» فيه نظر.

وسادساً: وبغض النظر عن كل الوجوه - فإن الترمذى أخرج الحديث في (صحيحه) في مناقب فاطمة ونص بعده قائلاً: «هذا حديث حسن وهو أحسن شيء روى في هذا الباب، وفي الباب عن» ... كما نقلناه في محله سابقاً، ولذا صرح غير واحد من الحفاظ كالذهبي بأن الترمذى أخرج هذا الحديث وصححه.

فلماذا يغفل الدكتور هذه الرواية، ويضع يده على التي قال في سندها:
«غريب من هذا الوجه»؟! أهكذا يكون البحث والتحقيق؟! يا منصفون؟!
سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٠٩

استشهاد الدكتور بكلمات ابن تيمية وابن كثير والقرطبي ... ص: ١٠٩

إشارة

ثم إن الدكتور استشهاد بآراء ابن كثير، وابن تيمية، والقرطبي، وهؤلاء من العلماء الأعلام من أهل السنة بلا ريب، ولكن من البديهي جداً أن آراءهم لا تكون حجة على الشيعة الامامية الاثني عشرية، والمفروض أنه قد ألف كتابه جواباً لهم.
على أن هذه الآراء اجتهادات في مقابلة النصوص الصحيحة الواردة في الصحاح والمسانيد وغيرها، مع تصريح كبار الائمة بصحتها... مع ذلك كله ننظر فيما نقله الدكتور وقاله:

كلام ابن كثير ... ص: ١٠٩

قال الدكتور: «والحافظ ابن كثير ذكر الآية الكريمة وقال: إنها نص في سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١١٠

دخول أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أهل البيت ههنا، لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً، إما وحده على قول، أو مع غيره على الصحيح.

وذكر أخبار الطبري وأخباراً أخرى ثم ذكر حديثاً في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً خطيباً بماءٍ يدعى خمماً بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله تعالى وفيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله

واستمسكوا به. فحث على كتاب الله عز وجل ورغب فيه ثم قال:

وأهل بيتي. أذكركم الله فى أهل بيتي، أذكركم الله فى أهل بيتي. ثلاثاً. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، رضى الله عنهم.

وذكر ابن كثير رواية مسلم الأخرى عن زيد أيضاً بنحو ما تقدم وفيها:

فقلت له: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

ثم قال ابن كثير: هكذا وقع فى هذه الرواية. والأولى أولى والأخذ بها أخرى وهذه الثانية تحتل أنه أراد تفسير الأهل المذكورين فى الحديث الذى رواه، إنما المراد بهم آل الذين حرموا الصدقة. أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواج فقط بل هم مع آله. وهذا الاحتمال أرجح جمعاً بينها وبين الرواية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١١١

قبلها. وجمعاً أيضاً بين القرآن والأحاديث المتقدمة إن صحت، فإن فى بعض أسانيدنا نظراً. والله أعلم.

قال الدكتور: «ويؤيد هذا الاحتمال الذى ذكره ابن كثير: أن السؤال فى الحديث الأول فيه من التبعية «أليس نساؤه من أهل بيته؟» وفى رواية مماثلة عن زيد أيضاً فى مسند الامام أحمد: قال حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: إن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. فهنا تأكيد أن نساءه من أهل بيته».

أقول:

١- أما أن الآية «نص فى دخول أزواج النبى» ... فىنبى على كونهن «سبب نزول هذه الآية» وهذا أول الكلام ... إذ إن «آية التطهير» نازلة فى قضية خاصة وواقعة معينة ... كما أفادت النصوص الصحيحة الواردة عن أزواج النبى وكبار الصحابة.

٢- وأما أن ابن كثير ذكر أخبار الطبرى وأخباراً أخرى فقد تقدمت نصوص تلك الأخبار كلها، ولكن الدكتور لم يذكر شيئاً منها...!! وكان من جملة ما رواه ابن كثير حديث الكساء عن عائشة وطلبها الدخول معهم وقول النبى لها: «تنحى»!! والحديث عن الامام السبط الحسن الصريح فى اختصاص الآية بالخمسة الأطهار، وكذا عن الامام السجاد زين العابدين.

٣- لكن الدكتور أورد حديث الثقلين بلفظه! ويقصد من ورائه إثبات أن «الأزواج» من «أهل البيت» على ضوء قول زيد بن أرقم!؟

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١١٢

٤- لكنه وابن كثير وجدا المنقول عن زيد بن أرقم مختلفاً متعارضاً، فى رواية: «نساؤه من أهل بيته» وفى أخرى يقول: «لا وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها» فوقعا فى مأزق.

٥- فالتجأ إلى الاحتمال!!

٦- لكن «الدكتور» أعرض عمّا ذكره الامام الطحاوى بزعم «انه مجرد احتمالات» وهنا يبنى كلامه على «الاحتمال» ويستنتج أن نساءه من أهل بيته.

كلام ابن تيمية ... ص: ١١٢

قال الدكتور بعد كلام ابن كثير: «وبمثل هذا قال ابن تيمية من قبل ...»

وأرجع القارئ إلى المنتقى من منهاج الاعتدال ١٦٨-١٦٩.

أقول:

لماذا لا ينقل الدكتور كلام ابن تيمية، مع أنه الإمام المقتدى له ولأمثاله من الكتاب المعاصرين؟! ونحن نورد هنا نص كلامه في (منهاجه) ليظهر الجواب عن هذا السؤال، قال:

«فصل: وأما حديث الكساء فهو صحيح، رواه أحمد والترمذي من حديث أم سلمة، ورواه مسلم في صحيحه، من حديث عائشة، قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١١٣

فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وهذا الحديث قد شركه فيه فاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم فليس هو من خصائصه. ومعلوم أن المرأة لا تصلح للامامة.

فعلم أن هذه الفضيلة لا تختص بالأئمة، بل يشركهم فيها غيرهم» (١) انتهى موضع الحاجة.

هذه عبارة ابن تيمية. وفيها:

١- الاعتراف بصحة الحديث الدال على نزول الآية المباركة في أهل الكساء دون غيرهم.

٢- الاعتراف بأنه فضيلة.

٣- الاعتراف بعدم شمول الفضيلة هذه لغير علي وفاطمة والحسن والحسين، فأين قول عكرمة؟! وأين السياق؟! وأين ما ذهب إليه ابن

كثير؟! فهل دريت لماذا لم ينقل الدكتور كل ما قال ابن تيمية؟! نعم، لابن تيمية ايراد على الاستدلال بالآية على العصمة، سنذكر جواب علمائنا عنه.

كثير؟! فهل دريت لماذا لم ينقل الدكتور كل ما قال ابن تيمية؟! نعم، لابن تيمية ايراد على الاستدلال بالآية على العصمة، سنذكر جواب علمائنا عنه.

كثير؟! فهل دريت لماذا لم ينقل الدكتور كل ما قال ابن تيمية؟! نعم، لابن تيمية ايراد على الاستدلال بالآية على العصمة، سنذكر جواب علمائنا عنه.

كلام القرطبي ... ص: ١١٣

ثم نقل الدكتور كلام القرطبي قائلاً:

(١) منهاج السنة ١٣/٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١١٤

«وقال القرطبي: قوله تعالى «وَأَذْكُرَنَّ مَا يُثَلَّى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ» هذه الألفاظ تعطي أن أهل البيت نساؤه. وقد

اختلف أهل العلم في أهل البيت من هم؟ فقال عطاء وعكرمة وابن عباس: هم زوجاته خاصة لا رجل معهن. وذهبوا الى أن البيت اريد

به مساكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقوله تعالى «وَأَذْكُرَنَّ مَا يُثَلَّى فِي بُيُوتِكُنَّ». وقالت فرقة - منهم الكلبي - هم: علي وفاطمة

والحسن والحسين خاصة. وفي هذا أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. واحتجوا بقوله تعالى: «لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ»، بالميم، ولو كان للنساء خاصة لكان: عنكن ويظهركن. إلمانه يحتمل أن يكون خرج على لفظ الاهل، كما يقول

الرجل لصاحبه: كيف أهلك؟ أي: امرأتك ونساؤك. فيقول: هم بخير. قال تعالى

«أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ».

والذي يظهر من الآية أنها عامية في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم، وإنما قال: ويظهركم، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم وعلياً وفاطمة وحسناً وحسيناً كان فيهم، وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر. فاقترضت الآية أن الزوجات من أهل البيت،

لأن الآية فيهن، والمخاطبة لهن، يدل عليه سياق الكلام. والله أعلم».

أقول:

لقد ارتضى الدكتور ما قاله القرطبي ... ولم يلتفت الى التناقض الموجود فيه!

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١١٥

إنه قال: «وقد اختلف أهل العلم فى (أهل البيت) من هم؟ فقال عطاء وعكرمة وابن عباس: هم زوجاته خاصة لا رجل معهنّ، وذهبوا إلى أن البيت أريد به مساكن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لقوله تعالى «وَإِذْ كُرِّنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ». وقالت فرقة - منهم الكلبى -: هم على وفاطمة والحسن والحسين خاصة. وفى هذا أحاديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

فقال فى القول باختصاص الآية بالخمسة الأطهار «فى هذا أحاديث عن النبي عليه السلام» ولم يُسند القول الآخر إلى النبي ولو بحديث ضعيف!!

ففى القول باختصاص قوله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ» ... بالخمسة عليهم السلام أحاديث ... وعلينا أن نطيع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى ما قال وفعل، فأى معنى للسؤال: «فكيف صار فى الوسط كلاماً منفصلاً لغيرهنّ؟!» ...

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١١٦

جواب شبهة شمول الآية لباقي قرابة النبي ... ص: ١١٦

إشارة

وبما ذكرنا- من أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هو الذى يبين وعين المراد ب «أهل البيت» فى الآية، كما فى الأحاديث الصحيحة، وعلى الجميع متابعتة واطاعته- تندفع شبهة طرحها الدكتور قائلاً:

«إذا كان لأحد أن يتكلم فى شمولها لهن (أى: شمول الآية للأزواج) فليس هناك دليل على الاطلاق يخرج باقى قرابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأى دليل يمنع شمولها لباقي بنات النبي؟ ومفارقتهن للحياة قبل نزول الآية لا يعنى عدم إرادة تطهيرهن فى حياتهن، وما الذى يمنع دخول باقى ذرية أمير المؤمنين على، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس؟»....

ونقول مرة أخرى ... ص: ١١٦

هذه أحاديث صحيحة، فى صحيح مسلم، والترمذى، ومسند أحمد،

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١١٧

والمستدرک، وتلخيص المستدرک، وتفسير الطبرى ووو ... ونص الأئمة الأعلام على صححتها ... تحكى قول النبي وفعله ... فإنه مع وجود آخرين فى الدار- من الأزواج وغيرهن- لم يدخل غير هؤلاء ... بل إنه أرسل فاطمة لتحضر علياً وابنيها ... وأدخلهم تحت الكساء، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى».

فلو كان اعتراض فهو على النبي ... إذ كان بإمكانه ان يستدعى غير هؤلاء، من قرابته أو غيرهم ... لكنه لم يفعل ...

ولذا نقول: أن فى «آية التطهير» معنىً خاصاً، لا بدّ من فهم ذلك المعنى والتوصل إليه!!

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١١٨

حاصل معنى «آية التطهير» على ضوء الأحاديث ... ص: ١١٨

وعلى الجملة، فإنّ هذه الأحاديث أفادت أمرين:

الأول: إن المراد ب «أهل البيت» فى «آية التطهير» هم: النبي وعلى وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لا

يشركهم احد، لا من الأزواج ولا من غيرهن مطلقاً.

أما الأزواج، فلأن الأحاديث نصت على أن النبي لم يأذن بدخول واحدةٍ منهن تحت الكساء.

وأما غيرهن، فلأن النبي أمر فاطمة بأن تجيء بزوجه وولديها فحسب، فلو أراد أحداً غيرهم - حتى من الأسرة النبوية - لأمر بإحضاره.

وثانياً: إن الآية المباركة نزلت فى واقعٍ معيّن وقضيةٍ خاصّة، ولا علاقة لها بما قبلها وما بعدها ... ولا ينافيه وضعها بين الآيات المتعلّقة بنساء النبي، إذ

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١١٩

ما أكثر الآيات المدنية بين الآيات المكيّة وبالعكس، ويشهد بذلك:

١- مجيء الضمير: «عنكم» و «يطهركم» دون: عنكنّ ويطهركنّ.

٢- إتصال الآيات التي بعد آية التطهير بالتي قبلها، بحيث لو رفعت آية التطهير لم يختل الكلام أصلاً ... فليست هي عجزاً لآية ولا صدرراً لأخرى ...

كما لا يخفى

ثم ما أطف ما جاء فى الحديث جواباً لقول أم سلمة: «ألسنت من أهل البيت؟» قال: «أنت من أزواج رسول الله!! فإنه يعطى التفصيل مفهوماً ومصداقاً بين العنوانين: عنوان «أهل البيت» وعنوان «الأزواج» أو «نساء النبي».

فتكون الآيات المبدوءة- فى سورة الأحزاب- ب «يا نساء النبي» (١) * خاصّة ب «الأزواج» والآية «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» خاصّة بالعترة الطاهرة.

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٢٠

دلالة الآية على العصمة ... ص: ١٢٠

قال الدكتور: «وننتقل بعد هذا إلى دلالة الآية الكريمة على العصمة:

قال الطوسى: استدل أصحابنا بهذه الآية على أن فى جملة أهل البيت معصوماً لا يجوز عليه الغلط، وأن إجماعهم لا يكون إلّا صواباً. بأن قالوا: ليس يخلو ارادة الله لإذهاب الرجس عن أهل البيت بأن يكون هو ما أراد منهم من فعل الطاعات واجتناب المعاصى، أو يكون عبارة عن أنه أذهب عنهم الرجس بأن فعل لهم لطفاً اختاروا عنده الامتناع من القبائح. والأول لا يجوز أن يكون مراداً، لأن هذه الارادة حاصلة من جميع المكلفين فلا اختصاص لأهل البيت فى ذلك، ولا خلاف أن الله تعالى خصّ بهذه الآية أهل البيت بأمر لم يشركهم فيه غيرهم، فكيف يحمل على ما يبطل هذا التخصيص ويخرج الآية من أن يكون لهم فيها فضيلة ومزية على غيرهم؟ على أن لفظه إنما تجرى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٢١

مجرى ليس، فىكون تلخيص الكلام: ليس يريد الله إلّا إذهاب الرجس على هذا الحد عن أهل البيت. فدل ذلك على أن إذهاب الرجس قد حصل فيهم.

وذلك يدل على عصمتهم».

أقول:

و توضيحه: أن فى الآية المباركة ألفاظاً تتحقق الدلالة على العصمة بالنظر إليها مع التأمل، وهى:

١- «إنما» وهى تفيد الحصر، فالله سبحانه حصر إرادة إذهاب الرجس عنهم.

٢- «الإرادة» وهى فى الآية الكريمة تكوينية، من قبيل الإرادة فى قوله تعالى «إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» (١) لا تشريعية من قبيل الإرادة فى قوله تعالى «يريد الله بكم اليسير ولا يريد بكم العسر» (٢)، لأن التشريعية تتنافى مع نص الآية بالحصر، إذ لا خصوصية لأهل البيت فى تشريع الأحكام لهم.

وتتنافى مع الأحاديث، إذ النبى طبق الآية عليهم دون غيرهم.

٣- «الرجس» وهو فى الآية: «الذنوب» و «القبائح».

وتبقى شبهة: إن الإرادة التكوينية تدل على العصمة، لأن تخلف المراد عن إرادته عز وجل محال، لكن هذا يعنى الالتزام بالجبر وهو ما لا تقول

(١) سورة يس ٣٦: ٨٢.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٨٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٢٢

الإمامية به.

وقد أجاب علماؤنا عن هذه الشبهة- بناءً على نظرية: لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين الأمرين- بما حاصله:

إن مفاد الآية أن الله سبحانه لما علم أن إرادة أهل البيت تجرى دائماً على وفق ما شرعه لهم من التشريعات، لما هم عليه من الحالات المعنوية العالية، صح له تعالى أن يخبر عن ذاته المقدسة أنه لا يريد لهم بإرادته التكوينية إلا إذهاب الذنوب عنهم، لأنه لا يوجد من أفعالهم، ولا يُقدرهم إلا على هكذا أفعال يقومون بها بإرادتهم لغرض إذهاب الرجس عن أنفسهم ...

ثم إنه لولا دلالة الآية المباركة على هذه المنزلة العظيمة لأهل البيت، لما حاول أعداؤهم من الخوارج والنواصب إنكارها، بل ونسبتها إلى غيرهم، مع أن أحداً لم يدع ذلك لنفسه سواهم.

هذا، ولم يُجب «الدكتور» عن هذا الاستدلال إلا بأن قال: «وهو استدلال عقلى».

وقال: «قد انفرد اخواننا الشيعة الجعفرية بهذا القول، وخالفوا أهل التأويل جميعاً».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٢٣

ذكر الدكتور حديثين إزاء بعلى والزهاء ... ص: ١٢٣

إشارة

ثم ذكر أموراً لا تستحق الذكر ... ثم قال:

«ويزيد ذلك تأييداً ما روى بسند صحيح عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا نائم وفاطمة، وذلك فى السحر، حتى قام على الباب فقال: ألا تصلون؟ فقلت: مجيباً له: يا رسول الله، إنما نفوسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا. قال: فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرجع إلى الكلام، فسمعته حين ولى يقول- وضرب بيده على فخذه «وكان الإنسان أكثر شئاً جدلاً».

وفى رواية أخرى عن الإمام على أيضاً قال: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى فاطمة من الليل، فأيقظنا للصلاة. قال: ثم رجع الى بيته، فصلّى هويّاً من الليل. قال: فلم يسمع لنا حسّاً قال: فرجع إلينا فأيقظنا وقال:

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٢٤

قوما فصلياً. قال: فجلست وأنا اعرك عيني وأقول: إنا والله ما نصلى إلّاما كتب لنا، إنما انفسنا بيد الله. فإذا شاء أن يعثنا بعثنا. قال: فولّى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو يقول ويضرب بيده على فخذه: ما نصلى إلّاما كتب لنا! ما نصلى إلّاما كتب لنا! «وكان الإنسان أكثر شئاً جدلاً».

فهنا يتضح حرص الرسول صلى الله عليه وسلّم على إذهاب الرجس عن أهل بيته وتطهيرهم تطهيراً، وغضبه لما بدر من زوج الزهراء، رضى الله تعالى عنهما».

أقول:

إن تصحيح «الدكتور» هذين الحديثين واستناده إليهما عجب جداً!!

إن هذين الحديثين لا يفيان عصمة على والزهراء فحسب، بل يدلان على استهانتهم بعبادة الله وطاعته، وبالرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلّم وهو مالا يجوز صدوره من أقل فرد مسلم ملتزم بالشريعة، فكيف يرتضى الدكتور نسبته إلى أمير المؤمنين وإلى بضعة سيد النبيين!؟

ليس العجب من واضع هذين الحديثين - وهو رجل شرطى من شرطه بنى أمية، كما سنعرفه - بل العجب من الدكتور قبوله لهما، وهو من رجال التحقيق، لا من أنصار بنى أمية وأتباعهم!!

سند الحديث الأول: «حدّثنا عبد الله، ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحرّاني، ثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن أبيه، قال: سمعت علياً يقول ...»

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٢٥

سند الحديث الثاني: «حدّثنا عبد الله قال: كتب إليّ قتيبة بن سعيد: كتبت إليك بخطي وختمت الكتاب بخاتمي يذكر: ان الليث بن سعد حدّثهم عن عقيل، عن الزهري، عن علي بن الحسين: ان الحسين بن علي حدّثه عن علي بن أبي طالب «...» ١».

مدارهما على «الزهري ...»: ص: ١٢٥

وهذان الحديثان - بغض النظر عن أنّهما ليسا من (المسند) بل من زياداته لعبد الله بن أحمد، وعن سائر رواتهما - مدارهما على «الزهري».

وهذا الرجل الذي توثقه مدرسه بنى أمية وتعتمد عليه ... كان شرطياً لبنى أمية:

روى الحافظ الذهبي بترجمته شعبه بن الحجاج - أمير المؤمنين في الحديث كما وصفه - قال: «أبو بكر ابن شاذان البغدادي: حدّثنا علي بن محمد السوّاق، حدّثنا جعفر بن مكرم الدقاق، حدّثنا أبو داود، حدّثنا شعبه، قال: خرجت أنا وهشيم إلى مكة، فلما قدمنا الكوفة، رأني هشيم مع أبي اسحاق فقال: من هذا؟

قلت: شاعر السبيع. فلما خرجنا جعلت أقول: حدّثنا أبو إسحاق، قال: وأين رأيته؟ قلت: هو الذي قلت لك: شاعر السبيع. فلما قدمنا مكة، مررت به وهو قاعد مع الزهري فقلت: أبا معاوية من هذا؟ قال: شرطى لبنى أمية. فلما قفلنا جعل يقول: حدّثنا الزهري، فقلت: وأين رأيته؟ قال: الذي رأيته معي، قلت:

أرني الكتاب. فأخرجه، فخرّفته» ٢».

(١) مسند أحمد ١/ ٧٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٢٦

وروى الذهبى عن خارجة بن مصعب أنه قال: «قدمت على الزهرى وهو صاحب شرطة بنى أمية، فرأيت ركب وفى يديه حربى وبين يديه الناس فى أيديهم الكافر كوبات فقلت: قبح الله ذا من عالم، فلم أسمع منه» (١).

وكان الزهرى من أشهر المنحرفين عن على أمير المؤمنين عليه السلام وكان يسبه (٢).

وكان يضع الحديث عليه على لسان ولده، وهذا منها.

كل ذلك خدمة لبنى أمية وتشيداً لسلطانهم ... ولذا كتب إليه الامام على ابن الحسين زين العابدين عليه السلام كتاباً يعظه ويحذره من مغبة ما هو فيه، ويذكره الله والدار الآخرة ... ولم ينفعه !! «...» (٣).

هذا، وكيف يصدق الدكتور هكذا خبر عن على، وهو هو؟!

أخرج الحاكم - ووافقه الذهبى - قال: «سمعت القاضى أبا الحسن على بن الحسن الجراحى وأبا الحسين محمد بن المظفر الحافظ يقولان: سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمى يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسى يقول:

سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه» (٤).

(١) ميزان الاعتدال ١/ ٦٢٥.

(٢) شرح نهج البلاغة ٤/ ١٠٢.

(٣) إحياء علوم الدين ٢/ ١٤٣ ولم يصرح باسم الإمام عليه السلام!! وهو مذكور فى كتب أصحابنا عنه.

(٤) المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٠٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مع الدكتور السالوس، ... ص: ١٢٧

قلت: ولهذا وغيره كان كثير من أعلام الأصحاب يصرحون بتفضيله على غيره من الأصحاب مطلقاً، فى حياة النبى وبعده (١).

وأما الزهراء فيكفى كونها بضعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأمر الذى من أجله فضلها غير واحد من الأئمة على الشيخين (٢).

وعلى الجملة ... فإن وضع أمثال هذه الأحاديث للحط من شأنهما من أتباع بنى أمية كثير ... وليس بغريب ... وانما الغريب العجيب تصديق مثل الدكتور ذلك، مع أنه ليس منهم!!

وهل يرتكب كل ذلك للإعراض عن السنة الثابتة الصحيحة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمخرجة فى الصحاح والمسانيد ومعاجم الحديث وكتب التفسير ... بلا أى معارض ولا أى مخالف إلا «عكرمة»؟!

اللهم إننا نسألك السلامة والعافية فى الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ٣/ ١٠٩٠ وقد تقدم فى المقدمة.

(٢) منهم: الحافظ السهيلي، كما فى فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٤/ ٤٢١، وهو عبد الرحمن بن عبد الله، العلامة الأندلسى، الحافظ العلم، صاحب التصانيف، برع فى العربية واللغات والأخبار والأثر، وتصدر للإفادة، من أشهر مؤلفاته: الروض الأنف - شرح «السيرة النبوية» لابن هشام - توفى سنة ٥٨١، له ترجمة فى: مرآة الجنان ٣/ ٤٢٢، النجوم الزاهرة ٦/ ١٠١، العبر ٣/ ٨٢، الكامل فى

التاريخ ٩/ ١٧٢.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشئته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافتهم الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمساائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخريّ مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جمران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رمضان" و "مفتق" و فاني / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكنّ لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

